الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإثنين 7 نيسان 2025
العدد 5466 السنة التاسعة عشرة
Lundi 7 Avril 2025 no 5466 19ème année

16 صفحة
100000 ليرة

سوريا

دمشق تكثّف حراكها نحو الدروز

السويداء منقسمة على نفسها

12

سلامة يقود حملة إعلامية ضعيفة لإطلاق سراحه

أوروبا لا تبرئ الحاكم من تهمة الاختلاس

4

الموقف الرسمي: لسنا مستعدين للتفاوض ولا مهل لنزع السلاح

أورتاغوس تنزل قليلاً عن الشجرة

2

الإبادة في فصلها الثاني

مقاومة غزّة حاضرة

8 - 9

(أ ف ب)

المشهد السياسي

«سقف الكلام انخفض لكنّ التحذيرات استمرّت»
أورتاغوس: لا جدول زمنياً لنزع سلاح حزب الله

لم تلتزم نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، مورغان أورتاغوس، الصمت طويلاً بعد محادثاتها في بيروت، وقد وجدت في التسريبات الرسمية عن اللقاءات ما يتعارض وهدف الزيارة. واطلقت ليل أمس مجموعة من المواقف التي تؤكد فيها على أولويات حكومتها، خصوصاً لجهة الضغط على اللبنانيين السير في خطة لنزع سلاح حزب الله.
لكن ما توافر عن لقاءاتها مع الرؤساء الثلاثة، جوزيف عون ونبيه بري ونواف سلام، أكد أن الدبلوماسية الأميركية وإزنت، على طريقتها، بين المطالب الأميركية ومحاذير الساحة اللبنانية، ولم تستخدم أسلوباً عالي النبرة ولا شروطاً جديدة ولا تهديدات علنية، بل كرّرت أسئلتها حول سلاح حزب الله وانتشار الجيش في الجنوب، وعن الإصلاحات المالية والنقدية كشرط للمساعدات الخارجية وإعادة الإعمار. وأتبعت أسئلتها بإبلاغ لبنان أولاً بـ«ضرورة إنجاز الإصلاحات لأن هناك وقتاً محدداً للمساعدات، والتأكيد على أن يتفق لبنان مع صندوق النقد الدولي لحل أزمته»، وثانياً بـ«الاستيضاح عن الوقت الذي يحتاج إليه لبنان لتنفيذ الاتفاق في ما يتعلق بسلاح حزب الله، لأن عدم التنفيذ سيحول دون الانسحاب الإسرائيلي»، مع التأكيد أن المهلة الزمنية ليست مفتوحة.
وعلى عكس ما قيل عن وضع لبنان أمام «الفرصة الأخيرة وإلا التصعيد»، لم تعلن أورتاغوس أي موقف في هذا الشأن، لكنها مرّرت، بطريقة «دبلوماسية»، بأن وضعية سلاح حزب الله خارج الشرعية، والتأخر في حل هذا الملف «سيُبقيان البلاد في دائرة الخطر ويمنعان استقطاب الدعم الخارجي»، مُذكّرة بوجوب الانخراط في «مجموعات العمل الدبلوماسية الثلاث» التي سبق أن أعلنت عنها بين بيروت وتل أبيب (بمشاركة أميركية) لبتّ مسألة التلال الخمس التي احتلتها إسرائيل، والأسرى اللبنانيين لديها، والنقاط المتنازَع عليها على الخط الأزرق تمهيداً لتثبيت الحدود البرية. وفي مقابلة مع «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ليُث ليل أمس، قالت أورتاغوس، إن «الولايات المتحدة تواصل طرح موضوع نزع سلاح حزب الله»، لافتة إلى أن «الهدف هو نزع سلاح جميع الميليشيات في لبنان». وأضافت أن «الولايات المتحدة تستمر في الضغط على الحكومة اللبنانية لتحقيق تطبيق كامل لوقف الأعمال العدائية».
وفي ما يتعلق بتوقيت نزع السلاح، قالت: «نأمل أن يتم في أسرع وقت ممكن، ولكن ليس هناك جدول زمني رسمي، ونتحدث عن نزع سلاح كل الميليشيات وليس حزب الله وحده».
وبلغة فيها شيء من التحذير قالت أورتاغوس إن على «السلطة والشعب الاختيار: إما التعاون معنا لنزع سلاح حزب الله وتطبيق وقف الأعمال العدائية وإنهاء الفساد، وسنكون شريكاً وصديقاً، وإما إذا تباطأت الحكومة والقادة، فلا يتوقّعوا شراكة معنا».
وفي ما يتعلق بمسألة «التطبيع»، قالت أورتاغوس: «لم أتحدّث مع أحد في لبنان عن هذا الموضوع. ما نركّز عليه الآن هو تنفيذ وقف الأعمال العدائية ونزع سلاح حزب الله والإصلاحات الاقتصادية، ونأمل أن نصل لاحقاً إلى مرحلة التفاوض وحل النزاعات الحدودية وغيرهما من القضايا بين لبنان وإسرائيل».
وكان لافتاً أن أورتاغوس عقدت خلوة مع كل من الرؤساء الثلاثة لمدة 40 دقيقة تقريباً، قبل الاجتماعات الموسّعة، ودوّنت محضراً بالأجوبة التي تلقّتها. ونقل الرؤساء عنها «ليونة» أمام بعض المطالب اللبنانية التي أُبلغت بها. لكنّ أحداً لم يسمع منها جواباً واضحاً ومطمئناً لجهة وقف الاعتداءات الإسرائيلية ولجم توسّعها، ولا هي أعطت التزاماً بالانسحاب الإسرائيلي من المناطق المحتلة، وكرّرت أن «عدم تسليم السلاح يعني عدم التزام لبنان بوقف إطلاق النار»، بينما تحدّثت مصادر رسمية عن «تجاوب أميركي» مع الموقف اللبناني في ما يتعلق بلجان التفاوض، ولا سيما ما طرحه رئيس الحكومة بشأن الزيارات المكوكية، على غرار ما كان يفعل سلفها عاموس هوكشتين.

> **أصرّت المسؤولة الأميركية على آليات لنزع السلاح لكنها ركّزت على إقرار الإصلاحات المالية والاقتصادية**

وإلى الموقف اللبناني الرسمي الذي أُبلغت به أورتاغوس، ويتضمّن تأكيداً على «تمسّك لبنان باللجنة التقنية - العسكرية المشابهة للجنة ترسيم الحدود البحرية»، عرض رئيس الحكومة عليها مواصلة ما كان يقوم به هوكشتين، عبر توفير الدعم للجنة الإشراف من خلال زيارات متكررة تقوم بها لمتابعة عمل اللجنة بالتنسيق مع المرجعيات الرسمية في لبنان، وهي فكرة «لاقت ترحيباً من قبلها»، كما قالت مصادر مطّلعة.
وفي تقدير أولي للزيارة، تقاطعت عدة مصادر على أن «الرسالة التي حملتها أورتاغوس بدت متفهّمة للواقع اللبناني وخصوصيته»، مشيرة إلى أن «السؤال المطروح اليوم هو حول ما إذا كانت واشنطن تريد تحقيق الأمن الإسرائيلي وحسب، أم أنها حريصة على عدم تفجير الساحة اللبنانية والأوضاع في الداخل، وبالتالي هي تحاول اللعب في هذا الهامش». بينما أبدى البعض تخوّفه من أن تكون الزيارة مجرّد «تمرير للوقت، في لحظة تتركز فيها الأنظار على المحادثات التي يقوم بها بنيامين نتنياهو في واشنطن بشأن الملف الإيراني»، مع خشية من «خديعة جديدة يتعرّض لها لبنان من قبل واشنطن وتل أبيب، على غرار ما حصل قبل عدوان أيلول حين كان هوكشتين يتولى الوساطة».
وكانت أورتاغوس استهلّت جولتها الجمعة بزيارة قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، قبل أن تعقد السبت لقاءات رسمية مع الرؤساء، والتقت السبت والأحد كلاً من وزراء الخارجية يوسف رجي والمال ياسين جابر والاقتصاد عامر البساط، وحاكم مصرف لبنان الجديد كريم سعيد، وعقدت اجتماعاً موسّعاً ضم الوزراء جو صدي وكمال شحادة وجو عيسى الخوري وفادي مكي وفايز رسامني، وزارت متحف بيروت الوطني. وكررت أمام زوارها أن بلادها «معنية بالتطبيق الكامل للقرار 1701 بما في ذلك نزع سلاح حزب الله، وضرورة تطبيق الخطة الإصلاحية، خصوصاً لجهة رفع السرية المصرفية وإعادة هيكلة المصارف». واعتبرت أن «التعيينات التي أقرتها الحكومة جيدة وهي خطوة أساسية على طريق إصلاح القطاع العام».
ولوحظ وجود تباين في ما نقله زوار السفارة الأميركية، بين من قال إن أورتاغوس ركّزت على المشروعات الإصلاحية، فيما أشار آخرون إلى أنها استفاضت في الحديث السياسي، وأكدت «ضرورة إيجاد آلية والإجراءات الكفيلة بتطبيق قرار نزع سلاح حزب الله ضمن برنامج زمني واضح». وقال أحد الوزراء المحسوبين على «القوات» إن أورتاغوس «أكّدت مواصلة الاستراتيجية ذاتها بما خص تطبيق القرارات الدولية، وأعطت إشارة إلى القوى السياسية من خلال زيارتها الخاصة إلى جعجع في منزله، كذلك طلبها عقد لقاء منفرد مع وزير الخارجية المحسوب على القوات».
وقال زوار القلوا مرافقين للمسؤولة الأميركية إنهم سمعوا «تأكيداً على مواصلة العمل، وأن لا يخافوا بعد اليوم من حزب الله الذي لم يعد يخيف أحداً»، إضافة إلى أسئلة حول «الطريقة الأفضل لهزم الحزب وحلفائه في الانتخابات البلدية والنيابية المقبلة»، وسط تشديد أميركي على ضرورة أن يتحالف كل خصوم الحزب لكسر هيمنته على التمثيل الشيعي، وذلك من أجل خوض معركة رئاسة مجلس النواب في الولاية الجديدة.
(الأخبار)

تشييع 150 شهيداً

شيّعت بلدات عدشيت القصير والعديسة والطيبة ورب ثلاثين وطلوسة وحولا (الصورة) وميس الجبل وبليدا ومركبا، أمس، حوالي 150 من المدنيين والمقاومين الذين استشهدوا في المجازر خلال العدوان الإسرائيلي، وفي المواجهات ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي.

تقرير

زيارة أورتاغوس حلقة في مسلسل الضغوط

علي حيدر

تشكل زيارة مورغان أورتاغوس، محطة إضافية في سياق الضغوط على لبنان استكمالاً لمرحلة ما بعد الحرب الإسرائيلية، وما تلاها من اعتداءات مستمرة منذ اتفاق وقف الأعمال العدائية في 27 تشرين الثاني الماضي. وأتت الزيارة في ظل أجواء مشحونة بالتهديدات والتهويل والتلويح بخطوات عدوانية. ورغم تعدد العناوين والقضايا التي تم بحثها، إلا أن قضية سلاح المقاومة تبقى في الصدارة، خصوصاً أن الولايات المتحدة واعداء المقاومة في الداخل يربطونها قهراً ببقية الاستحقاقات.
ليس خافياً أن من ضمن أهداف التصعيد الإسرائيلي الأخير الذي طال الضاحية الجنوبية أخيراً، على مستوى السياق والتوقيت، التمهيد لهذه الزيارة، إضافة إلى كون الشهيد حسن بدير كان من بين المدرجين على لوائح الاستهداف بفعل دوره الجهادي. ويبدو أن العدو، ومن أمامه الأميركي، أراد إيصال رسالة مفادها أن لبنان أمام خيارين: الخضوع للإملاءات الأميركية، أو تواصل الاعتداءات الإسرائيلية وتصاعدها. وضمن الإطار نفسه، تجدّد أعداء المقاومة في الداخل لتعزيز هذا المفهوم وتأجيج حالة التوتر كجزء من الحرب النفسية التي تتكامل مع الحرب الأمنية والسياسية والإعلامية للضغط على المقاومة وأهلها.
مع ذلك، يكشف الأداء العدواني الأميركي الإسرائيلي، بشقّيه الأمني والسياسي، عن قناعة لديهما بأن حزب الله لا يزال يشكّل قوة مهمة تمكّنه من خوض مواجهة عسكرية مع العدو، ويشكّل سداً أمام أي مخطّطات تستهدف لبنان، سواء من البوابة الجنوبية أو غيرها. وليس ذلك إلا نتيجة عدم نجاح جيش العدو في إنجاز المهمة التي كانت موكلة إليه لإنهاء المقاومة أو إضعافها إلى حد يسمح بإخضاعها للإملاءات الإسرائيلية والأميركية، وتقويض مكانتها في المعادلة اللبنانية.
بعيداً عمّا تم تسريبه حول ما دار في اللقاءات، يكفي أن الموقف الأميركي كامل للعدوانية الإسرائيلية، بل هي جزء من إستراتيجية الولايات المتحدة لإملاء شروطها على لبنان. وانطلاقاً من هذه الحقيقة فإن أي مواقف أو خطوات سياسية وغير سياسية لبيست إلا خطوات في هذا الاتجاه.
تنطوي زيارة أورتاغوس على مروحة من الرسائل، في أكثر من اتجاه. حيث تؤكد الولايات المتحدة أنها تتعامل مع الساحة اللبنانية باعتبارها جزءاً من بيئة إقليمية متفاعلة ومتداخلة. ولا تخفي واشنطن أن أولويتها في سياساتها الإقليمية وفي لبنان تحديداً تهدف إلى تعزيز الأمن الإسرائيلي، وبأن مطالبها من لبنان تصب في هذا الاتجاه.
كما تأخذ واشنطن بالاعتبار الوقائع التي انتجتها المتغيرات الأخيرة، وتحديداً الحرب الإسرائيلية والمتغيّر السوري وما نتج عن ذلك من تحديات في الساحة اللبنانية. وتعتبر زيارة أورتاغوس عن تصميم أميركي تهدف إلى إظهاره لرؤساء السلطات اللبنانية، بهدف حثهم على مزيد من الخطوات في الاتجاهات المرسومة أميركياً. ومن جهة أخرى، تشكل تحفيزاً للقوى المعادية للمقاومة في الداخل اللبناني وتعزيزاً لرهاناتهم التي يُعبّرون عنها في مواقفهم وتقديراتهم.
رغم كل ما تقدم، تبقى الكلمة الفصل للمقاومة وأهلها الذين يقاربون هذا الاستحقاق برؤية إستراتيجية تنطلق من أولوية مواجهة المخاطر المحدقة بحاضر لبنان ومستقبله. وموقع المقاومة في إستراتيجية الدفاع عن أمنه، وتتبنى مواقف حاسمة في هذا المجال مهما تفاقمت الضغوط. إذ لا يمكن المرونة أو المساومة في هذا المجال لأنها تحمل أبعاداً وجودية. وبمسحة أقل من تفاؤلية ولكنها تعبّر عن الآمال، هل يجرؤ بعض المسؤولين الرسميين في لبنان على شرح المخاطر الكامنة في بعض ما تطالب به الإدارة الأميركية وانعكاسها على استقرار لبنان، وإذا لم يكونوا يعلمون، ينبغي أن يدركوا بأن لبنان أصبح أكثر حاجة من أي مراحل سابقة إلى قوة المقاومة، بل هي ضمانة المستقبل. وتكفي إطلالة سريعة على المتغيرات التي تشهدها البيئة الإقليمية المباشرة في فلسطين وسوريا لتلمّس معالم المخاطر المتصاعدة. ولذلك، من غير الوارد رهن وجود لبنان وأمنه ومستقبله بمواقف شخصيات تحاكي أولويات الخارج والعدو الإسرائيلي، مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج وتداعيات.

سلامة: لبنان ليس جاهزاً للمفاوضات

قال وزير الثقافة غسان سلامة إن الموفدة الأميركية، أظهرت اهتماماً بالتعرف أكثر إلى لبنان وتاريخه وتعقيدات مشهده الداخلي. وأشار في حديث إلى قناة «الجديد» ليل أمس، إلى أن الرؤساء الثلاثة كانوا قد توافقوا على موقف موحّد أبلغ إلى الموفدة الأميركية بشأن ملف التفاوض مع إسرائيل، موضحاً أن لبنان أبلغ الموفدة الأميركية أن لبنان ليس جاهزاً الآن للدخول في مفاوضات لترسيم الحدود البرية، وأن الأولوية هي لتطبيق القرار 1701 وتثبيت وقف إطلاق النار وتأمين انسحاب إسرائيل من المناطق المحتلة. وأكّد سلامة أن أورتاغوس لم تثر موضوع التطبيع في كل لقاءاتها، وأن كلامها عن نزع السلاح كانت عليه أجوبة من المسؤولين اللبنانيين، بأن الأمر يحتاج إلى وقت، وأن الجيش اللبناني يقوم بكثير من الأمور ولا يعلن عنها. ولفت سلامة إلى ضرورة أن يكون هناك مفهوم واقعي لمعنى نزع السلاح. لأن الأمر لا يقتصر على الجانب العسكري، بل هناك جانب مدني، سواء لجهة إعادة الإعمار، أو لجهة إقناع الناس بأن الدولة ستكون هي الطرف الحامي لهم حتى يتركوا السلاح.
ولفت سلامة إلى أن الموفدة الأميركية ربما كوّنت فكرة عن أن لبنان يحتاج إلى توفير الدعم المالي لأجل إعادة الإعمار وإطلاق دورة اقتصادية جديدة في لبنان. وقال إن المطلوب هو بسط سلطة الدولة على كامل لبنان، ولا يمكن اختزال هذا الهدف بنزع السلاح. لأن الجانب المدني والمالي هو جزء رئيسي في هذه المهمة.
وأضاف سلامة أنه لا يجب أن يجلد اللبنانيون ذاتهم بأنهم لا يطبّقون القرار 1701، لأن ما يحصل فعلياً، هو أن لبنان مُطالب بتسريع عملية تجميع السلاح، ولكنّ العملية جارية، بينما تواصل إسرائيل العدوان، وهي تقوم بكل أنواع الخروقات للقرار، سواء من ناحية القصف والقتل والاغتيال والاحتلال. وعلينا أن نسأل الولايات المتحدة وفرنسا عما تقومان به، لجهة تطبيق ضماناتهما بالإلزام إسرائيل بتنفيذ الاتفاق.
وعن موضوع أن هناك مهلاً مطروحة أمام لبنان للالتزام بقرار نزع السلاح، قال سلامة: لا يمكن لأي دولة مهما كانت قوية أن تفرض على لبنان خياراً بحد ذاته، ثم ما هي العقوبة التي سينالها لبنان إن لم يقم بهذا الأمر...؟ هل ستتخلى الولايات المتحدة عن دعم الجيش وتخسر كل ما بنته خلال عشرين سنة؟ ليضيف: إن الواقعية السياسية تحتّم التعامل مع الملف بطريقة مختلفة. واصلاً، يجب أن تكون هناك مهلة لإسرائيل كيف تنسحب وكيف تتوقّف عن القصف وعن القتل والاغتيالات، والدول الكبرى، وخصوصاً الولايات المتحدة وفرنسا فهما لا تقومان بدورهما كاملاً. فلا تضغطان على إسرائيل كي تلتزم هي بالاتفاق، وهما أصلاً ترفضان الإعلان عن الخروقات التي تحصل من قبل إسرائيل. وأشار إلى أن الواقعية تشمل أيضا الحديث عن التطبيع، لأن مسألة كهذه غير ممكنة من دون توافق لبناني كامل، ولأن لبنان لا يقدر على السير بخطوة كهذه من دون معرفة موقف الدول العربية وخصوصاً السعودية.

ماذا تبدّل بين الزيارتين؟

أمكن لأكثر من شخصية على تواصل مع الجانب الأميركي ملاحظة فروقات في المقاربة واللغة والتصرف من جانب المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس، وقارن هؤلاء بين زيارتها الأولى إلى بيروت وزيارتها الأخيرة. وأشاروا إلى أن اللبنانيين لا يميزون بين ما يريدونه كقوى سياسية داخلية وينسبون فيه المواقف إلى الأميركيين، وما تريده واشنطن بشكل واضح، كما لا يميزون بين الأهداف الأميركية المعلنة وما هو قابل للتحقّق. علماً أنه يوجد إجماع على أن واشنطن تقيس الأمور من زاوية المصلحة الأميركية - الإسرائيلية، وأن عدم القدرة على تحقيق الأهداف الآن لا يعني مطلقاً التخلي عنها. ويلفت هؤلاء إلى أن أورتاغوس تبدو وكأنها «تعلّمت بعض الأمور خلال الشهرين الماضيين، واطّلعت أكثر على تفاصيل تخص لبنان ولملفاته الداخلية، وباتت أكثر واقعية في مقاربتها، كما أنها اطّلعت على تقديرات جهات رسمية أميركية حول حقيقة موازين القوى على الأرض، وقدرات حلفاء أميركا على العمل في لبنان». ويضيف أحد المصادر «ربما ظهرت المبعوثة الأميركية أكثر دراية بالتفاصيل اللبنانية، وأكثر تفهماً لطبيعة الوضع في لبنان، ليس لجهة تغيير موقفها من حزب الله وسلاح المقاومة، بل لجهة أن لبنان دخل في مرحلة جديدة بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة، وبالتالي هناك آليات دستورية يجب أن تُحترم في ملاحقة أي ملف مهما كان شأنه».
وقال المصدر إن قوة المبعوثة الأميركية في لبنان تنبع من كون ملف لبنان لا يزال في البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي، وإن وزارة الخارجية لا تبدو صاحبة قرار في هذا الشأن. ولفت إلى أنه طوال فترة ولاية الرئيس السابق جو بايدن، لم يفكر وزير الخارجية السابق أنتوني بلينكن بزيارة لبنان، وكان الملف متروكاً لهوكشتين، وهو أمر مستمر الآن. وحتى طريقة اختيار الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب للسفير الأميركي الجديد في لبنان ميشال عيسى، تؤكد أن لبنان ليس من مهام وزارة الخارجية.

ابراهيم الأمين

ملكٌ أميركا وملكٌ إسرائيل

يشكل اجتماع اليوم بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو محطة مفصلية بالنسبة إلى منطقتنا. قد يبدو الاجتماع طبيعياً في سياق العلاقة الخاصة التي تربط بين الجانبين، سواء على صعيد الدولة أو على الصعيد الشخصي. لكن ملفات البحث لن تكون عادية، وسيحتاج الطرفان إلى قرارات واضحة لتبيان حقيقة التطابق في المصالح، وبالتالي الإستراتيجيات في المرحلة المقبلة. علماً أن للإجتماع خصوصية ترتبط بطبيعة كلٍّ من الرجلَين، بين مجنون عالمي يتصرف على أنه الملك المتوَّج على الحكم في أميركا، ويفكر في طريقة تعديل الدستور للبقاء في منصبه لولاية جديدة، وربما ينضم بدوره إلى نادي «إلى الأبد»، وبين مجرم يعتبر أن تورّطَه في الدم العربي يشكل عاملَ تغذيةٍ لبقائه ليس على رأس الحكومة، بل متوَّجاً كملك لإسرائيل، والمخلِّص الذي سيقودها إلى الخلاص النهائي.
طبعاً هناك حاجة إلى أن يعيد أي مراقب مراجعة تسلسل الأحداث والقرارات والتصريحات التي صدرت عن إدارة ترامب منذ ما قبل توليه منصبه في كانون الثاني الماضي. وهي مراجعة تتيح معرفة أن «المنطق التجريبي» لا يزال يتحكّم في العقل الأميركي، وسط غياب لإستراتيجية يمكن البناء عليها وتقدير مآلات الأمور، لأن ما أعلن عنه من نوايا وأفكار لا يزال في طور الاختبار، وثمة مؤشرات قوية على فشل كبير أصاب بعض خططه، وهو فشل قد يدفعه إلى إعادة النظر في أمور كثيرة، ولكنه قد يدفعه إلى مزيد من الجنون، خصوصاً أن قاعدة الاستثمار المركزية لديه، تقوم على فكرة القوة والبلطجة في كل أصقاع الدنيا. وهو ما يفعله اليوم في اليمن، ويمكن أن يفعله في أمكنة كثيرة من المنطقة، كما هو سمة قراراته في الجانبَين المالي والاقتصادي داخل أميركا وخارجها. أما ملك إسرائيل، فهو يزداد قناعة، بعد كل ما مرّ به كيانه منذ 7 أكتوبر 2023، بأن القتل هو الوسيلة الوحيدة لضمان مستقبل كيانه، وأنه لا حدود للقتل، وبالتالي، فهو يتعمّد إستراتيجية الهروب من المساءلة داخل الكيان وخارجه، بل يعمد في كثير من الأحيان إلى الاحتيال على القوانين وقواعد العمل، لضمان استمراره في الحكم من جهة، وضمان السير بمشاريعه. لكنه، في الحالات كلها، يعرف أن 7 أكتوبر نفسه كشف إسرائيل أمام العالم، وأظهر أنها غير قادرة على حماية نفسها من دون دعم مباشر من أميركا ودول الاستعمار القديم أيضاً. ونتنياهو الذي ينظر إلى نفسه في المرآة كل صباح، على أنه الابن البارّ للفكر الصهيوني، وأنه تجاوز بن غوريون وكل القادة المؤسسين، يجد نفسه أيضاً، مقيّداً بالحسابات التي تضعها الولايات المتحدة أمامها على الطاولة. ولأنه يعرف هذه الحقيقة، فهو يريد استغلال كل دقيقة من «المرحلة الحالية» لتثبيت ما يعتقد أنها «أصول تابعة لإسرائيل»، سواء في مواجهة الفلسطينيين أو بقية العرب والمسلمين.
تجربتنا نحن العرب مع التحالف الأميركي - الإسرائيلي في السنتين الأخيرتين، تجعلنا لا نراهن أبداً على قيام تنازع بينهما. فالأصل هو أنهما يتعاملان مع كتلة بشرية كبيرة في المنطقة على أنها قاعدة الأعداء المشتركين لكليهما، ولا يوجد أي خلاف حول أصل الوجهة. لكن، ثمة تطورات تحصل في أكثر من مكان، تجعل التنازع قائماً حول آليات العمل والوجهة والسقف أيضاً. وهو ما يدفع مراقبين إلى الحديث الآن عن تطور جديد في العلاقة بين الطرفين، يوحي بوجود ثغرات كبيرة في الرؤية. وينقل زوار العاصمة الأميركية كلاماً يقولون إنه مختلف عما كان عليه قبل ثلاثة أشهر، وإن نتنياهو سيواجه صعوبة في إقناع ترامب بالمضيّ في السياسة المتّبعة حتى الآن.
وبعيداً عن القناعات الحقيقية بأن أميركا لا تهتم أصلاً لغير مصالحها، وبالتزامن مع سعي إسرائيل إلى توسيع دائرة النار في المنطقة، مع تركيز على نقلها إلى ايران، فإن المهم الانتباه إلى كون ما تطلبه إسرائيل من برامج لا يتسبب لأميركا نفسها بإجراح، ولكنه بدأ يتسبب بمشكلة كبيرة لبقية حلفاء، واشنطن في المنطقة. وقد يكون هذا الأمر هو مركز التغيير الفعلي. فقد لمس المسؤولون الأميركيون الذين زاروا دول المنطقة لأكثر من مرة خلال الشهرين الماضيين، أنّ المناخ العام ليس داعماً للمشروع الأميركي- الإسرائيلي كما تروّج تل أبيب، بل خرج بعض المسؤولين الأميركيين بانطباعات مقلقة إزاء احتمال حصول انفجارات كبيرة في عدد من دول الحلفاء الأساسية، لا سيما مصر والسعودية والأردن، وأنه قد يكون من الصعب ضبط الأمر عندها، خصوصاً أنّ التغييرات التي تحصل في سوريا ليست مضمونة النتائج بعد. كما أنّ التحولات في السياسات التركية والعراقية ليست كلها في الاتجاه المناسب لإستراتيجية الغرب. عملياً، الأُحجية ليست صعبة التفكيك، وطبيعة الخطاب لدى الرئيس الأميركي وفريقه كفيلة بتظهير الأمور على حقيقتها. ولن يتأخر الوقت حتى تتكشّف حقيقة الاتفاقات، وبالتالي، معرفة وجهة الأمور، لا سيما في ما يتعلق بملفات رئيسية: مصير غزة والضفة الغربية، مستقبل العمل في لبنان وسوريا، السقف الجديد للمواجهة في اليمن، وأخيراً، والأهم، طريقة التعامل مع إيران.
في جانبنا، ليس هناك رهان استثنائي على تحولات كبيرة. لذلك، إنّ من يهمهم الأمر يتصرفون على أساس الأسوأ من ناحية الخيارات، وتبدو محركات الاستعداد للحرب ناشطة في كل اتجاه، وهو ما يستشعره حلفاء أميركا في الخليج قبل غيرهم. لكن، ما دامت المبادرة لا تزال بين العدو وحليفه الأميركي، لا يمكن إلا الانتظار لمعرفة الخطوة التالية. وفي هذه الأثناء، يعمل من يجب أن يعمل على ترتيب أموره وأوراقه حتى لا تأخذه الحرب على حين غرّة!

> **ما دامت المبادرة لا تزال بيد مجانين العصر فإن السؤال عن تناقضاتهم قد يفيد في تقدير مسار المواجهة القائمة في كل المنطقة**

تقرير

سلامة يقود حملة إعلامية مضلّلة لإطلاق سراحه

قضاء أوروبا لم يعلن البراءة و5 طلبات طعن رُفضت

رلى إبراهيم

تعمّدت صحف ومواقع إخبارية نشر خبر غير صحيح حول إلغاء الحجز عن أملاك حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة في أوروبا، بعدما ثبتت براءته وبراءة شقيقه رجا وابنه ندي وكل شركائهم. واستُتبع الأمر بحملة إعلامية ممولة وعلى وسائل التواصل الاجتماعي حول ضرورة الإفراج عن الحاكم المسجون، واعتبار اعتقاله وإتهامه بسرقة المال العام جزءاً من حملة سياسية موجّهة ضده وضد «نجاحاته».

تقاطعت مصالح سلامة مع مصالح المصارف الساعية إلى تبرئة ذمتها وغسل يديها من هدر الودائع بالتعاون معه، فسارت تلقائياً وراء الحاكم السابق، ورأت في هذا التوقيت ما يناسب برنامجها بالتزامن مع مناقشة مشروع إعادة هيكلة المصارف وسعيها للإطاحة بقانون رفع السرية المصرفية، حتى لو كان التعديل التي أوصت فيه حكومة نواف سلام ساهم بتحجيم مفعوله أصلاً. واستغل فريق سلامة هذه التطورات واكتمال الجوقة بانضمام المصرفيين وبعض رجال الأعمال إليها، ليستخدم أدواته الإعلامية في حملة تبرئته عبر نشر أخبار مغلوطة أو بالأحرى ترجمة مستندات قضائية فرنسية بشكل مجتزأ ومعاكس وتفسيرها بما يتناسب ومصالحه.

«الأخبار» اطّلعت على هذه الأحكام وعددها سبعة، وهي عبارة عن طعون تقدّم بها فريق دفاع سلامة ضد قرارات قضائية فرنسية أدّت إلى الحجز على أملاكه. وفي هذا السياق، قبلت محكمة التمييز الفرنسية ثلاثة طعون من دون إبطالها، بل جرى تحويلها إلى غرفة تحقيق أخرى لتبتّ فيها، بينما رفضت 4 طعون أخرى وأبقت على قرارات الحجز. كما أن المذكّرات المقدّمة من قبل وكلاء الحاكم السابق لم تهدف إلى تبرئته من التهم المثبتة عليه، بما لا يقبل الطعن، بل ركّزت على ما يهمّه فوق كل شيء، وهو الحفاظ على عقاراته وأمواله المشتبه في أنه سرقها من المصرف المركزي. فاستند فريق الدفاع إلى ذريعة «عدم اختصاص القضاء الفرنسي بجرائم واقعة خارج أراضيه ولا ترتبط مباشرة بفرنسا». لكن طابت لبعض الإعلام اللبناني الإضاءة على قرارات قبول الطعن وتفسيرها على أنها أحكام براءة لسلامة، ليس عن عدم معرفة، بل سعياً لتبييض صفحة الحاكم السابق والمصارف المتعاونة معه لقاء مكرمات قيّمة.

في ما يلي استعراض لهذه المذكّرات وتفاصيل ما جاء فيها وردّ محكمة التمييز الفرنسية عليها:

1 - تقدّم سلامة بطعن ضد قرار قاضي التحقيق الفرنسي الصادر بتاريخ 22 آذار 2022 بالحجز على بعض أملاكه. وسبق للقضاء الفرنسي أن قرّر الحجز على أملاك سلامة وعائلته في فرنسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى. كما سبق للسلطات القضائية البلجيكية أن أرسلت بلاغاً في آب 2021 للنائب العام الفرنسي بشأن غسيل أموال من خلال استثمارات عقارية عبر شركتي Louise 209A 1 و Louise 209A 2 البلجيكيتين، المملوكتين من شركة قابضة في لوكسمبورغ تُدعى Invest 209 BR يمتلكها وبديرها رياض سلامة. وفي 2 نيسان الماضي، تقدّم وكلاء سلامة، عبر شركة Louise 209A 2، بمذكّرات طعن في قرارات قاضي التحقيق لناحية «عدم صلاحية القضاء الفرنسي بالتدخل في قضايا ارتُكبت بالكامل خارج الأراضي الفرنسية من قبل أطراف أجنبية ولصالح ضحايا أجانب دون أي صلة مباشرة بفرنسا»، كون الشركة تأسّست في بلجيكا وبديرها ندي سلامة، وهي واحدة من عشرات الشركات الوهمية التي أسّسها سلامة لتبييض الأموال، وتملّك عبرها عقارات في بروكسل وألمانيا ولندن. والشركة مملوكة بالكامل من شركة أخرى PR 209 invest SA المملوكة بدورها من شركة وهمية أخرى منشؤها لوكسمبورغ، أما الرابط الأساسي في هذه السلسلة المتشابكة فليس سوى رياض سلامة. ولأن «القضاء الفرنسي لا يكون مختصاً إلا إذا ارتُكبت الجريمة أو أحد عناصرها في فرنسا أو إذا كان هناك ترابط لا يتجزأ مع جريمة أخرى ارتُكبت على الأراضي الفرنسية، وبما أن شركة Louise 209A 2 بلجيكية والجرائم المزعومة ارتُكبت في الخارج من دون ارتباط بجريمة فرنسية»، فإن القرار خالف القانون الفرنسي كما جاء في تعليل محكمة التمييز الفرنسية. لذا سمحت المحكمة بالطعن فيه من هذا الجانب وقررت إلغاء قرار غرفة التحقيق الصادر في 4 تموز 2023 بكل أحكامه، على أن تحال القضية إلى غرفة تحقيق مختلفة في محكمة استئناف باريس لإعادة النظر فيها.

2 - تقدّم رياض سلامة بطعن ضد القرار الصادر عن قاضي التحقيق الفرنسي في 30 آذار 2022 بالإبقاء على الحجز المفروض على الرصيد الدائن لحساب سلامة في بنك عودة وقيمته 99 ألفاً و444 يورو. وادّعى بأن المحكمة رفضت أدلة تقدّم بها لحجة أنها حصلت بشكل غير منتظم، ما تسبب «بانتهاك مبادئ العدالة وحق المحاكمة العادلة والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان». كما شدّد الدفاع على عدم صلاحية القضاة رفض فحص الأدلة المقدّمة من قبلهم فقط لأنه تم الحصول عليها بشكل غير منتظم طالما أنها لم تحصل بطريقة احتيالية أو تهدف الى الخداع. واعتبر أن غرفة التحقيق أخطأت في معالجة الأدلة واتخاذ القرار وهي أسباب قبلتها محكمة التمييز الفرنسية فأصدرت قراراً بإبطال القرار المطعون فيه بكل أحكامه، على أن تتم إعادة المحاكمة وفقاً للقانون وحوّلت القضية إلى محكمة الاستئناف في باريس.

3 - في 25 آذار 2022، أصدر قاضي التحقيق الفرنسي أمراً بمصادرة عقارات في بريطانيا تعود ملكيتها لندي سلامة وشركة «fullwood invest»، إنما المستفيد الاقتصادي منه هو رياض سلامة. وقد طعن ندي في القرار مشيراً إلى أنه لم يستوفِ المتطلبات الإجرائية المتعلقة بالكشف عن الأدلة المتعلقة بالحجز وأن المحكمة لم تضمن وصوله إلى الأدلة التي استندت إليها لتبرير قرار الحجز مثل قرارات مصرف لبنان وتفاصيل حسابات شركة «فوري» المملوكة من رجا سلامة كما التحويلات المصرفية، ما اعتبره فريق الدفاع عن سلامة «انتهاكاً للاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وللقانون الفرنسي ولا سيما في ما يتعلق بالحق في محاكمة عادلة والوصول إلى الدفاع». غير أن المحكمة ردّت على ذلك بالتأكيد أن القضية تتعلق بمصالح الدولة اللبنانية، وأكدت أن سلامة وشقيقه رجا متورطان في سلسلة من الجرائم التي تشمل الاستيلاء على الأموال العامة واختلاسها واستخدامها لشراء عقارات في بريطانيا من خلال شركات مرتبطة بعائلة سلامة. وأشارت إلى دراستها حركة تدفق الأموال بين حسابات مصرفية مختلفة في سويسرا ولوكسمبورغ ولبنان، مرتبطة جميعها بال سلامة، وهو ما يؤكد حصول عمليات احتيال تهدف إلى إخفاء مصادر الأموال المستخدمة في شراء العقارات، لتخلص إلى أن الأدلة الموجودة كافية للاشتباه بتورط سلامة في غسل الأموال وبالتالي ضرورة الحجز على أملاكه.

ومع ذلك، ثمة مسألتان عالجتهما المحكمة لناحية الاختصاص بما أن فريق سلامة استند إلى عدم اختصاصها في قضية واقعة خارج أراضيها وتتعلق بجهات أجنبية. لم توافق المحكمة على هذه العلة مؤكدة أحقية تدخلها في القضية طالما أن الارتباط بين الأنشطة غير القانونية والقانون الفرنسي قائم طبقاً لمسار مرور الأموال المختلسة الذي شمل حسابات مصرفية فرنسية. أما في ما خصّ مسألة الأدلة، فأبدت «قلقها» حيال عدم قانونية بعضها وخصوصاً بعض الوثائق التي وصلت بطريقة غير منتظمة. إلا أن ذلك لا يبطل القرار بما أن الأدلة كانت متاحة للمراجعة القانونية. ووجدت المحكمة أن الحجز على العقارات كان مبرراً ومبنياً على أدلة غسل الأموال واختلاسها الموجودة في حسابه وحساب زوجته في مصرف Banorient France بقيمة تقارب 95 ألف يورو. والحجة كما في الطعن السابق أنه لم يتسن له الاطلاع على كامل الأدلة التي تبرر الحجز في حين اكدت المحكمة أنها كانت متاحة أمام فريق الدفاع للاطّلاع عليها وهي الوثائق نفسها التي تثبت تورطه في الجرائم المالية. وخلصت محكمة التمييز إلى أن الأدلة كانت كافية وسليمة، فرفضت الطعن وأكدت على استمرار الحجز على الحساب المصرفي.

4 - تقدّم فريق الدفاع عن رجا سلامة بطعن ضد قرار الحجز على الأموال في حسابين مصرفيين لرجا وزوجته ندى البستاني في مصرف Crédit Lyonnais بقيمة إجمالية تصل إلى 181 ألف يورو. واستند الدفاع إلى عدم اطّلاعه على المستندات التي استند إليها القاضي لإصدار قرار الحجز ومنها قرارات مصرف لبنان وحسابات شركة «فوري» والتحويلات المالية مطالباً بإبطاله. إلا أن محكمة التمييز أكدت أنها أتاحت للمحامي الوصول إلى الوثائق التي تثبت أن رياض سلامة حصل على موافقة المجلس المركزي لعقد اتفاق بين مصرف لبنان وشركة Forry Associates Ltd. بموجب هذا العقد حوّل سلامة أكثر من 326 مليون دولار إلى شقيقه المستفيد الاقتصادي الوحيد من هذه الشركة لتصل الأموال لاحقاً إلى حسابات سويسرية، ومنها إلى شركات في لندن وحسابات مصرفية في لبنان، ما يؤكد عملية التبييض والاختلاس وسوء الأمانة. فقررت رفض الطعن

> **كل ما قام به وكلاء سلامة وعائلته هو محاولة الطعن في اختصاص القضاء الفرنسي البتّ في جرائم لم تحصل على ارضه**

والإبقاء على حجز الأموال، معتبرة أن القرار قانوني.

5 - تقدّم رجا سلامة بطعن ضد قرار القضاء الفرنسي الحجز على الأموال الموجودة في حسابه وحساب زوجته في مصرف Banorient France بقيمة تقارب 95 ألف يورو. والحجة كما في الطعن السابق أنه لم يتسن له الاطلاع على كامل الأدلة التي تبرر الحجز في حين اكدت المحكمة أنها كانت متاحة أمام فريق الدفاع للاطّلاع عليها وهي الوثائق نفسها التي تثبت تورطه في الجرائم المالية. وخلصت محكمة التمييز إلى أن الأدلة كانت كافية وسليمة، فرفضت الطعن وأكدت على استمرار الحجز على الحساب المصرفي.

6- تقدّم ندي سلامة بمذكّرة طعن في قرار قاضي التحقيق الفرنسي الصادر في 25 آذار 2022 بالحجز على حسابين مصرفيين له في مصرف SBA بقيمة 42 ألف يورو للأول و51 ألف دولار للثاني. واستند في الطعن إلى عدم اطّلاعه على المستندات والإثباتات التي بُني عليها قرار الحجز مثل قرارات مصرف لبنان المركزي، وحسابات شركة «فوري» والتحويلات المالية، بينما ذكرت المحكمة أن جميع المستندات كانت متاحة للمحامين وهي أدلة ثابتة وتبرز أن الأموال الخارجة من مصرف لبنان إلى «فوري» ثم إلى حسابات أخرى استُخدمت لتمويل شراء عقارات في بريطانيا عن طريق شركتي Invest 209 BR وFulwood Invest بقيمة 33 مليون جنيه استرليني وبتوقيع من ندي سلامة، فضلاً عن نقل ملكية عقار إليه في هايد بارك في لندن من دون مقابل مالي وتبلغ قيمته 3,5 ملايين جنيه استرليني. وتلك مؤشرات قوية إلى ارتكاب جرائم تبييض أموال، ووصلت قيمة الأموال المصادرة في فرنسا وبلجيكا وبريطانيا إلى 82 مليون يورو. لذلك رأت محكمة التمييز أن الحجز على حسابات ندي وعقاراته تتناسب مع حجم الجريمة ولأن وجوده كمدير في الشركات وتملّكه لعقارات يظهر كل ذلك مشاركته في الجرائم المرتكبة. فرفضت الطعن وأبقت الحجز على الأرصدة.

7 - تقدّم رجا سلامة بطعن في قرار محكمة الاستئناف في باريس التي أيّدت أمر قاضي التحقيق بالحجز على حساب مصرفي مشترك بينه وبين زوجته في بنك Banorient France بقيمة تفوق 1,18 مليون يورو. وكما الطعون الأخرى، تسلّح فريق دفاع رجا بحجة عدم الإتاحة له الاطّلاع على المستندات الأساسية المستخدمة في متن القرار وأن هذا الأمر ينتهك الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والقانون الفرنسي الذي يضمن مبدأ المواجهة والحق في الاطّلاع على الأدلة. غير أن محكمة التمييز الفرنسية أكدت على الحجز، وأعادت تذكير شقيق الحاكم بأنه المستفيد الاقتصادي من شركة «فوري»، وما رافق عقدها مع مصرف لبنان من تلاعب وتبييض أموال، واعتبرت أن الحجز مشروع ومطابق للقانون.

(هيثم الموسوي)

«القوات» تنصاع لـ«تحالف الضرورة» مع سكاف

سامر الحسيني

لأن «عاصمة الكتلكة مقبرة الأحرار»، لم يكن أمام «القوات اللبنانية» المنتشية بـ«تمثيلها المسيحي الأكبر»، بدّ من التفاوض مع الكتلة الشعبية في زحلة، لإدراكها صعوبة انفرادها وحلفائها بالمجلس البلدي للمدينة. وهي المفاوضات التي انتهت إلى «خاتمة إيجابية عبر الاتفاق على خوض الانتخابات بلائحة موحدة». وفقاً لبيان أصدره الطرفان أمس، على أن يرأس اللائحة المهندس سليم غزالة. ووصف البيان التحالف بأنه «إنمائي بلدي الهدف منه إحداث التغيير المنشود في مدينة زحلة وإطلاق عجلة النهضة المحلّية على المستويات كافة».

التوافق القواتي - السكافي جاء بعد لقاءات ماراتونية تخللتها خلافات وتهديد رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف بتشكيل لائحة تضم كل المعارضين لحزب «القوات»، ما اضطر الأخير إلى القبول بتعديل لائحة المرشحين، والأهم التخلي عن ترشيح حزبي لرئاسة البلدية، والتراجع عن ترشيح المهندس شربل سكاف الذي اعتبرته سكاف مستفزاً واوقفت التواصل مع «القوات» بسببه.

وبعد غزالة، وهو غير حزبي، من المقربين من الكتلة التي ترتبط عائلته معها بعلاقة تاريخية. وهو زار قبل إعلان ترشيحه سكاف التي أشارت إلى أن «سلسلة لقاءات عُقدت بينه وبين كوادر الكتلة الذين لم يكونوا بعيدين عن هذا الخيار واعتبروا تسميته خياراً سليماً».

تفاهم «القوات اللبنانية» مع سكاف إقرار من الحزب بوزن الكتلة الشعبية في زحلة، وسيدفع خصوم معراب، وفي مقدمتهم التيار الوطني الحر والثنائي الشيعي، إلى دعم لائحة الرئيس الحالي المهندس اسعد زغيب، وقد ينضم إليهم حزب الكتائب أيضاً.

النائب القواتي جورج عقيص قال «إننا اخترنا التحالف مع الكتلة الشعبية لأن خطها زحلي وسيادي ولها حيثية لا ينكرها أحد»، آملاً بانضمام الكتائب إلى هذا التحالف. لكن يبدو أن الأمر دونه عقبات كبيرة بسبب الخلاف التاريخي بين الكتلة والكتائب، إذ أكد الوزير الكتائبي السابق إيلي ماروني أن «التواصل مستمر مع القوات، وهو تواصل طبيعي، وليس مستغرباً أن نكون إلى جانب القوات، ولكن تاريخياً لم نكن يوماً مع الكتلة الشعبية».

وفيما ينتظر أن يحسم الكتائب خياره الانتخابي خلال الساعات المقبلة، إلا أن المحسوم كتائبياً المشاركة في الاستحقاق البلدي

سكاف مع مرشح التوافق سليم غزالة (الأخبار)

ترشيحاً واقتراعاً. وفي حال لم يتم التفاهم مع «القوات اللبنانية»، سيدعم الكتائبيون لائحة زغيب المدعومة من النائب ميشال ضاهر. في المقابل تبدو الاحتمالات مفتوحة أمام التيار الوطني الحر، ومن بينها إعادة دعم لائحة الرئيس الحالي، علماً أن العلاقة بين الأخير ورئيس التيار النائب جبران باسيل يسودها توتر شديد، «لكن الضرورة قد تفرض إعادة التحالف لمواجهة القوات اللبنانية»، بحسب مسؤول هيئة قضاء زحلة في التيار إبراهيم أحمراني، مشيراً إلى أنه ليس هناك أي تواصل مع «القوات». ولم يقفل أحمراني الباب أمام لجوء إلى التيار البرتقالي إلى خيار مستقل وتشكيل لائحة ثالثة.

«تحالف الضرورة» بين «القوات» والكتلة حتّمته أيضاً خصومتهما المشتركة لضاهر، الخصم السياسي والنيابي لسكاف، والذي يدعم زغيب. والأخير كان خصماً عنيداً للوزير الراحل الياس سكاف ولرئيسة الكتلة الشعبية.

> **تراجع القواتيون عن ترشيح حزبي لرئاسة البلدية... والأصوات المسلمة مرجّحة**

في خضم هذا التجاذب الزحلي، تُسلط الأنظار على حجم التصويت الإسلامي في المدينة وأرقامه المرجحة، وخصوصاً أصوات الطائفة الشيعية (أكثر من 8 آلاف صوت) التي تحتل المرتبة الثالثة لجهة عدد أصوات الناخبين بعد طائفة الروم الكاثوليك (نحو 20 ألفاً) والطائفة المارونية (أكثر من 15 ألفاً)، فيما يبلغ عدد أصوات الناخبين السنّة نحو 5700. إذ يسعى زغيب إلى استمالة الأصوات الشيعية والسنية رغم المآخذ الكثيرة لأبناء الطائفتين عليه، كما يُسجّل تواصل مكثف بين ضاهر والأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري لكسب أصوات الناخبين السنة، في ظل التباعد الكبير بين «القوات» والمستقبل.

تقرير

كارتيل المدارس الخاصة يهوّل ضد قانون دعم المتقاعدين

فاتن الحاج

لم يكد القانون المتعلق بدعم صندوق التعويضات ورواتب المتقاعدين في التعليم الخاص يُنشر في الجريدة الرسمية حتى احتجّ أصحاب المدارس، الممثلين بـ«اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة»، مهددين بالطعن به أمام المجلس الدستوري «لمخالفته مبادئ المساواة والعدالة والشمولية، ولما يعتريه من شوائب تشريعية تجعله غير قابل للتنفيذ في صيغته الحالية». ودعا الاتحاد إلى «إصدار قانون جديد يأخذ في الاعتبار التعديلات المتفق عليها، وينصف المعلمين المتقاعدين وسائر المكوّنات التربوية، ليتسنى للمدارس الخاصة تطبيقه». ونشر الاتحاد فيديوهات «تهويلية» يحرض فيها الأهالي ضد المعلمين، متذرعاً بما سيترتب على القانون من مفعول رجعي منذ تشرين الأول 2023، سيُدفع من الزيادات على الأقساط. ولم يكتفِ اتحاد المؤسسات بالتلويح بالطعن في القانون، بل طالب بوقف العمل بالمرسوم الرقم 14312 بتاريخ 26 تشرين الثاني 2024 حكماً بعد نشر القانون الحالي، انطلاقاً من مبدأ تسلسل النصوص القانونية. علماً أن المرسوم أقر بشكل مؤقّت في انتظار القانون وقضى بزيادة نسبة كلّ من المحسومات المتوجبة على أفراد الهيئة التعليمية وأصحاب المدارس في صندوق التعويضات بمقدار 17 ضعفاً للعام الدراسي 2024-2025، وإعطاء الأساتذة المتقاعدين 9 رواتب.

أما القانون الجديد، فينصّ بصورة أساسية على تمويل صندوق التعويضات وتحسين الرواتب التقاعدية عبر اقتطاع نسبة 8 في المئة من رواتب الأساتذة في الملاك والأساتذة المتعاقدين، ونسبة مماثلة من إدارات المدارس، بالعملة التي تدفع فيها، أي بالليرة والدولار، كما يشترط حصول أصحاب المدارس الخاصة على براءة ذمّة من الصندوق تفيد بأن المدرسة دفعت كل متوجّباتها، كمستند أساسي لقبول وزارة التربية لموازنات المدارس. وبراءة الذمة هي أحد الاعتراضات الأساسية للمدارس التي تتخلف باستمرار عن دفع متوجباتها للصندوق.

وبدت مستغربة إشارة اتحاد المؤسسات، في رسالة موجهة إلى إدارات المدارس ولجان الأهل، إلى أن دفع محسومات 8 المئة بالدولار «مناقض لقانون النقد والتسليف»، في حين تجبر المدارس الأهالي على دفع «دعم مالي» خيالي من خارج القسط المدرسي وبالدولار الأميركي من دون أن يرفّ لها جفن. كما إنه بعد ست سنوات على الانهيار المالي، رفعت المدارس أقساطها بالدولار وتسدد المستحقات لصندوق التعويضات على سعر صرف 1500 ليرة للدولار.

رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض انتقد «السلبية ضد القانون الذي يغذي صندوق التعويضات، والعداء تجاه حقوق 5 آلاف أستاذ متقاعد لا يزالون يقبضون بين مليونين و4 ملايين ليرة». ولفت إلى أن هناك نحو 500 أستاذ سيتقاعدون هذا العام وسيستفيدون من القانون، وقد «اتفقنا سابقاً مع أصحاب المدارس بحضور نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب على أن تقرش القيمة الفعلية للرواتب بالليرة، فإذا كان الأستاذ يقبض مثلاً 1000 دولار و5 ملايين ليرة مثلاً، تدفع المدرسة 8 في المئة من الـ 95 مليون ليرة». واستغرب محفوض تهديد المدارس بالطعن في القانون ووقف العمل بالمرسوم في الوقت نفسه، علماً أن المرسوم يجمّد تلقائياً بعد تطبيق القانون».

وفيما تحدث الاتحاد عن غياب آلية تنفيذية للقانون، أكد محفوض أن «هناك بياناً مالياً يحول سنوياً من المدرسة إلى صندوق التعويضات، وبالتالي إن المدرسة تدفع 8 في المئة على البيان المالي. أما المفعول الرجعي، فهو إحدى النقاط القابلة للبحث، ويمكن الاتفاق مع المدارس على آلية الدفع، علماً أن النقابة اقترحت تأجيل الدفع لصندوق التعويضات إلى تشرين الأول 2025».

وشدّد محفوض على أن زيادة مساهمات المدارس لصندوق التعويضات لا تحتم أي زيادة على الأقساط. ونفى ادعاء الاتحاد بأن الإدارة ستحسم من رواتب المعلمين من دون أن يستفيدوا من التعويضات التي تزال تُعطى وفقاً للسلسلة القديمة، لأن «القانون الجديد يوضح الآلية، إذ إن المادة الأخيرة منه تنص على أن الأستاذ الذي اختار أن يأخذ راتباً تقاعدياً يقبض راتبه أسوة بزميله الأستاذ المتقاعد من التعليم الرسمي. أما الأستاذ الذي اختار تقاضي نهاية خدمة، فإن آلية الحل للتعويض سيضعها مجلس الإدارة الجديد لصندوق التعويضات، علماً بأن أصحاب المدارس ممثلون بأربعة أعضاء في مجلس الإدارة، بينهم الأمين العام للمدارس الكاثوليكية. وذكر محفوض بأن الأمين العام الأسبق للمدارس الكاثوليكية الأب كميل زيدان رفع حصة المدارس إلى 8 ونصف في المئة وفرض على الأساتذة المتعاقدين دفع 6 في المئة، في تسعينيات القرن الماضي، ثم ألغيت الماديتان، عندما أصبح الصندوق يتمتع بملاءة مالية، واليوم أعاد القانون العمل بهما نتيجة الظروف المستجدة، علماً أن الأستاذ المتعاقد يستطيع أن يقدم طلباً إلى الصندوق ويستعيد كل أمواله التي دفعها طوال مدة خدمته.

اتحاد المؤسسات يلوّح بالطعن بالقانون ويهدد بزيادة الأقساط (هيثم الموسوي)

بنكرجي المدينة وبنكرجي الريف

جمال غصن

كان يا ما كان في قديم الزمان، قبل عصر الذكاء الاصطناعي بعصور، عصرٌ تُتناقل فيه الحكايات شفهياً بين الأجيال والمجتمعات. وكانت بعض الروايات تلقى صدىً عابراً للثقافات لما تمثّله من تجارب إنسانية مشتركة بين الشعوب، وكانت تنتشر رغم بطء الاتصالات وعوائق الجغرافيا واللغة وفروقات الوقت والأزمان. من هذه الحكايا العابرة للبحار والتاريخ قصة «فأر المدينة وفأر الريف» والتي ترمز إلى اختلاف العقلية ونمط العيش بين البشر ومقاومتهم الفطرية لفكرة التغيير ونظرتهم إلى الآخر وفقاً لمكان السكن الذي اختاره أو كُتِب له أن يعيش فيه. يفترض أن تكون العبر المستخلصة من قصص الأطفال تكوينية في نشأة الإنسان وأن يتطوّر خطابه وسلوكه مع العمر على مستوى الفرد، وأمّا على المستوى الجماعي، فيُؤمل من تراكم الإرث المعرفي أن يقوم بالواجب خاصة بأن حكايات الأطفال هذه تتكرّر بأشكال عدّة لتواكب متطلبات العصر وإن كان جوهر التجربة نفسه.

من روايات ما قبل النوم والغوص في عالم الأحلام المتداولة اليوم حكاية عن كائنات قارضة تمتهن الاقتراض من الأحياء والأموات، وحتّى من الذين لم يولدوا بعد، دون أيّ نيّة لسداد هذه القروض. «بنكرجي المدينة» قديم الكار، يملك المدينة ولكنه يكره مزاحمة أهل الأرياف له فيها. يخلق النوادي الريفية في قلب المدينة ليهرب من سكانها إلّا من قلّة رضيَ عنها واستطاعت إلى نواديه سبيلاً. وإن كان «بنكرجي المدينة» يكره مزاحمة الناس له في مكان سكنه ومأكله ومشربه، فهو يمقت أكثر مزاحمته في «المهنة». وهنا أصل المشكلة المستجدّة بين طبقة المصرفيين المتجذّرين في منظومة لبنان الكبير الفاسدة وشبكة المصرفيين المستحدثين في منظومة لبنان الجديد «الإصلاحية». ينظر «بنكرجي المدينة» إلى الوافدين الجدد إلى المصلحة كريفيّين دخيلين على النادي الذي ينتمي إليه أباً عن جدٍّ. أمّا «بنكرجي الريف»، فصدّق ساذجاً أن قبول وجوده داخل سور النادي يعني انتماءه إليه والسماح له بإبداء رأيه والمطالبة بالإصلاح. هذا الإصلاح يتطلّب من أصحاب النادي التنازل عن حصتهم ودورهم فيه وإفساح المجال لإعادة هيكلة النادي على مقاس مصالح المنتسبين الجدد. ما خفيَ عن طرفَي المبارزة البنكرجية هو أن أسس الهيكل اختفت وما يتنافسون عليه هو جحور القوارض التي تعشش تحت الأنقاض.

في الوقت الذي يتطاعن فيه رفاق ثورة 17 تشرين التغييرية في الظهر على هواء شاشات الثورة، يبقى إفلاس هذا القطاع العجائبي في تاريخ اقتصاد لبنان حقيقة مثبتة والكلام عن إصلاحه أوهام دعائية. السيناريوهات التي يروّج لها لاستعادة الودائع تعتمد على طيبة قلب أركان المنظومة من جهة، وحسن نية الصناديق الانتهازية العالمية من جهة أخرى، وعبثية الخطاب العام من كل الجهات. فعميد إعلاميي «بنكرجي المدينة» قرّر نعت سذّج الريف البنكرجي بـ«اليسار التخريبي» ولجأ في بناء قضيته ضد «المخرّبين» إلى توثيق نَشَرَته «الأخبار» منذ سنوات، دون أن يسمّيها، عن شبكات التمويل الغربي «غير الحكومي» التي تخدم أجندة رأس المال المعولم وثوراته الملونة حول العالم. ليدافع «السوروسيون» عن سوروسهم وليستجدوا الدعم، فهذا اختصاصهم. لكن لا بدّ من التوضيح باسم «اليسار التخريبي» أن اليسار براء من جورج سوروس والشبكات الممولة منه أو من أمثاله في تيار تجديد النيوليبرالية في رأس المال المعولم. «اليسار التخريبي» لا يستبدل طبقة كومبرادورية فاسدة بشبكة كومبرادورية صالحة، بل ينسف مفهوم «البنكرجية» كما يمارس من أساسه.

لن تطرح المصالح الممثلة في حكومة العهد الحالي أي إصلاح جدّي للقطاع المصرفي، وإن فُرض إصلاح سيكون ممهوراً بشروط صندوق النَقد الدولي الاستعمارية. كما إنه لن ينتفض لبنان على المنظومة المهيمنة الآن، ولا في المستقبل القريب، لألف سبب وسبب. لكن بما أن قصص الأطفال هي لاستخلاص العبر وتكوين نضج يتراكم مع العمر والأجيال، فلنحكِ عن قصة بنوك بلا «بنكرجية». في هذه البنوك وديعتك هي سند ملكية ولا تنقرض في خدمة الدين. تعاونيات الادّخار والإقراض، لنسمّها «القرض الحسن» مثلاً، موجودة في عمق الولايات المتحدة منذ مئتي عام ولا تزال رغم محاربتها من «بنكرجية» الجشع وهندسات الربح السريع. قد يفسَّر مفهوم الجمعية التعاونية على أنه «يساري» ولكن لا يمكن نعته بالتخريبي. أمّا إذا كلّنا فعلاً أردنا أن نكون يساراً تخريبياً، فعلينا تأميم القطاع المصرفي. هكذا تكون بداية التخريب، وهكذا تكون بداية الإصلاح. إلى ذلك الحين، توتة توتة... خلصت الحدّوتة.

تقرير

الحكومة تواصل غداً درس «معالجة أوضاع المصارف»
مصير الودائع يبقى غامضاً

محمد وهبة

لم يتجاوز النقاش في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة المادة 37 من مشروع قانون إصلاح أوضاع المصارف. فهذه المادة تربط سريان هذا القانون بإقرار قانون للكابيتال كونترول ولقانون إعادة التوازن المالي أو ما يفترض تسميته «توزيع الخسائر». لذا، فما هو الداعي لإقرار قانون لا لزوم له؟ الجواب الوحيد الذي طرح في الجلسة أنه مطلوب من صندوق النقد الدولي. أما بعد الجلسة، أي في النقاشات التي دارت بين المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس مع المسؤولين اللبنانيين، فقد أعادت المبعوثة التذكير بضرورة الإسراع في إقرار القوانين الإصلاحية ومن بينها معالجة أوضاع المصارف، التي ترتقي إلى أهمية موازية لما هو مطلوب من لبنان أمنياً وعسكرياً. بمعنى أوضح، المطلوب أن تكون الوصاية شاملة: أمنياً وعسكرياً ومالياً واقتصادياً.

مقاربة قانونية مجتزأة

ورد في المادة 37 من مشروع قانون معالجة أوضاع المصارف الآتي: يسري هذا القانون لدى نشره في الجريدة الرسمية ويعدّل وفقاً لمضمون كل من قانون إعادة التوازن للنظام المالي والقانون المتعلق بوضع ضوابط استثنائية ومؤقتة على التحويلات المصرفية والسحوبات النقدية فور إقرار وصدور أي منهما أو كلاهما». أثارت هذه المادة نقاشاً واسعاً في مجلس الوزراء. بعض الوزراء قالوا إن هذه المادة تشكّل مانعاً لتطبيق القانون وللمسألة الأساسية المرتبطة به، أي مصير الودائع.

فقانون إعادة التوازن المالي هو الذي يعالج مسألة الودائع بشكل أساسي ويتعامل معها (بمعزل عن أي مسار أو اتجاه في التعامل معها). لذا، تبدو المقاربة انطلاقاً من نصّ المشروع المقترح ناقصة وغير ذات أهمية إذا لم تكن مرتبطة مباشرة بالقوانين الأخرى المزمع إقرارها لاحقاً. فلن يكون هناك أي معنى لمقاربة آليات تصنيف المصارف التي تملك في ميزانياتها خسائر كبيرة التي هي نتاج الفرق بين ودائع الزبائن وبين توظيفاتها لدى مصرف لبنان. وهذه الودائع مسجّلة حالياً في الميزانيات بقيمتها الفعلية، لكنها لا تدفع إلا بقيم أدنى بكثير، وفي المقابل تسجّل المصارف توظيفاتها لدى مصرف لبنان بقيمها الحقيقية لكنها لا تستطيع الحصول عليها إلا بقيم أدنى. وينشأ من هذا الوضع اختلال كبير في الميزانيات يفترض أن تتم مقاربته في مشروع قانون «إعادة التوازن المالي» الذي سيحدّد مصير الودائع، ما يفتح المجال بشكل واضح لتحديد مصير المصارف. لذا، فإنه بموجب مشروع القانون المعروض على مجلس الوزراء، والذي سيستكمل البحث فيه يوم غدٍ الثلاثاء، ستجري مقاربة المصارف قبل مقاربة الودائع، وبالتالي لن يكون هناك أي علاج للودائع وسيترك الأمر ملتبساً بالنسبة إلى المصارف.

عملياً، هو مشروع لا لزوم له بهذه الصيغة. لكن النقاش الذي دار بين الوزراء، هو أنه قانون مطلوب من صندوق النقد الدولي بهذه الصيغة، لكنّ عدداً من الوزراء اعتبر أنه كان يجب النقاش مع ممثلي الصندوق والطلب منهم تأجيل الأمر لإقرار سلّة المشاريع المطلوبة كاملة غير مجتزأة. كذلك، ناقش بعض الوزراء بأن إقرار المشروع وإحالته إلى مجلس النواب وفقاً للصيغة المعروضة على مجلس الوزراء، أي منفصلاً عن قانون إعادة التوازن وعن قانون الكابيتال كونترول، ليس فيه أي ضمانة بأن مجلس النواب سيقرّه بهذه الصيغة، لا سيما أن توحيد المشاريع الثلاثة في مشروع واحد أخذ وقتاً طويلاً ليحصل، فيما الآن هناك عودة إلى الفصل بين هذه المشاريع.

(مروان بوحيدر)

> **ملف معالجة أوضاع المصارف بشكل منفصل عن التوازن المالي والكابيتال كونترول يأتي في سياق الوصاية الدولية**

نقاش تقني - سياسي غائب

إلى جانب هذا النقاش الذي دار بعضه في جلسة مجلس الوزراء، ثمة نقاش آخر ذو طابع تقني - مالي يفترض أخذه في الحسبان عند دراسة أي قانون يتعلق بالتعامل مع الإفلاس المصرفي. وهو الأمر الذي غاب عن بال حاكم مصرف لبنان كريم سعيد في كلمته أثناء عملية التسلّم والتسليم. إذ تحدّث عن «العمل على سداد وإعادة جميع الودائع تدريجياً عبر تحمّل مصرف لبنان والمصارف والدولة مسؤولياتهم»، مشيراً إلى أنه يترتب على كل المصارف «زيادة رؤوس أموالها بإضافة أموال جديدة تدريجياً، وعلى أي بنك لا يرغب بذلك أن يندمج مع بنوك أخرى». في الواقع وقع الحاكم في فخّ الشعبوية والتسطيح؛ هل بإمكان الحاكم أن يدفع أي مصرف إلى زيادة رساميله قبل إبلاغ المصارف بحجم الخسائر المترتبة عليها في ميزانياتها؟ وإذا كان سيردّ الودائع، فمن أين؟ هل سيبيع الذهب؟ كم سيبيع منه؟ هل هذا القرار يملكه أم هو لدى مجلس النواب؟ ثمة الكثير من الأسئلة، لكن أهم ما يطرح اليوم في مسألة معالجة أوضاع المصارف، أنه يفترض حسم مسألة الخسائر سواء ما يتعلق منها بتوظيفات المصارف لدى مصرف لبنان، أو ما يتعلق بسندات اليوروبوندز، أو ما يتعلق بالديون المشكوك في تحصيلها، لتحديد حجم الرساميل المطلوب من المصارف زيادتها لتستعيد التوازن المالي وتعيد مستويات السيولة والملاءة لديها إلى المستوى المطلوب عالمياً. أيضاً ثمة سؤال من نوع آخر: هل تستطيع القيام بذلك دفعة واحدة أو على دفعات وفترات زمنية مختلفة؟ الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها أساسي وضروري للإجابة عن مصير الودائع. فلا الرسملة متاحة اليوم قبل تحديد الخسائر، ولا أي خطوة تالية ممكنة قبل ذلك، سواء الدمج أو التصفية أو غيرها. أصلاً هذا هو لبّ الصراع بين المصارف والسلطة، وهو صراع أيضاً بين المصارف الصغيرة والمتوسطة وبين الكبيرة، وهو صراع سياسي اجتماعي بشأن المسؤوليات التي يفترض أن يتم تحميلها للمصارف ومعاقبتها بدلاً من منحها هدايا مجانية بمعالجة أوضاعها.

كل الحديث عن الحفاظ على حقوق المودعين، وعن ردّ الودائع الصغيرة وخطّة لردّ الودائع المتوسطة والأكبر، هو كلام لا قيمة له إذا لم يرتبط بخطّة واضحة المعالم تحدّد كيف سيتم التعامل مع الودائع بشكل مفصّل توازياً مع التعامل مع المصارف وتوزيعاً للمسؤوليات.

تقرير

مؤشر مديري المشتريات: ضغوط وضبابية

لا تزال السوق اللبنانية تعيش حالة ترقب وسط انعدام الاستقرار الأمني والسياسي، ما ينعكس بوضوح على المؤشرات الاقتصادية وأحد أبرزها مؤشر مديري المشتريات (PMI)، الذي يُعدّ مقياساً لأداء القطاع الخاص. وفي آخر تقرير أصدره مصرف «بلوم إنفست»، سجّل هذا المؤشر قراءة بلغت 47,6 نقطة في آذار 2025، أي بانخفاض ملحوظ مقارنة بقراءة 50,5 نقطة في شباط 2025، ما يعكس استمرار حالة عدم اليقين التي تؤثّر سلباً في ثقة المستثمرين والمستهلكين. إضافة إلى ذلك، فإن توقعات النشاط الاقتصادي للأشهر القادمة، كما وردت في المؤشّر، لم تظهر تحسّناً رغم أنها بقيت فوق المستوى المحايد البالغ 50 نقطة، إنما ما زال أقل من معدّل كانون الثاني 2025، وهو ما يشير إلى التوقعات باستمرار الضغوط الاقتصادية في المدة المقبلة.

يقيس المؤشر أداء القطاع الخاص غير النفطي في لبنان، بالاعتماد على مسح شهري لمديري المشتريات في الشركات المختلفة. فإذا كان المؤشّر فوق مستوى 50 نقطة، يشير ذلك إلى توسّع في النشاط الاقتصادي، أما إذا كان أقل من 50 نقطة، فهو يدل على انكماش. وفي التقرير الأخير، يُظهر المؤشر انخفاضاً مصدره الضغوط التي يتعرض لها لبنان. فقد أشارت بيانات المسح لشهر آذار 2025 إلى انخفاض في حجم الطلبيات الجديدة، وسجّل مؤشر الأعمال الجديدة قراءة أقل مما كان عليه في المدة السابقة، ما يُعدّ أول انخفاض في ثلاثة أشهر. كما إن مؤشر طلبيّات التصدير الجديدة المُعدَّل موسمياً سجل قراءة بلغت 46,1 نقطة، ما يعني ضعف الطلب المحلي والدولي.

(مروان بوحيدر)

أما مؤشر الإنتاج فقد سجّل انخفاضاً بعد مدة من النموّ في أول شهرين من عام 2025، ما يعكس تراجعاً في مستويات الإنتاج نتيجة لتراجع الطلب. هذا الانخفاض أثّر سلباً في قرارات التوظيف والاستثمار داخل الشركات. وأظهر المؤشر تراجعاً طفيفاً في أعداد الموظفين، إذ أشار إلى أن 1% من الشركات عمدت إلى خفض عدد الوظائف، ما يدل على محاولات هذه الشركات للتكيف مع الظروف الاقتصادية الصعبة. كما سجّل مؤشر تراكم الأعمال غير المنجزة المُعدَّل موسمياً، قراءة بلغت 49,4 نقطة مقابل 49,7 نقطة في شباط 2025، ما يدل على انخفاض طفيف في كمية الأعمال غير المنجزة.

> **ارتفعت الأكلاف التشغيلية نتيجة ارتفاع أسعار المواد الخام والنقل فعمدت الشركات إلى رفع أسعارها**

ومن جانب أنشطة الشراء، أظهرت بيانات التقرير، عودة مؤشر حجم المشتريات إلى تسجيل قراءة أعلى قليلاً من المستوى المحايد (نحو 50,7 نقطة)، ما يشير إلى انضباط أكبر في أنشطة الشراء. كما سجل مؤشّر مخزون المشتريات قراءة مماثلة، ما يعكس ارتفاعاً طفيفاً في كمية المواد المخزنة نتيجة توقع انخفاض الطلب في المدة القادمة. إضافة إلى ذلك، لفت إلى تحسن مواعيد تسليم الموردين، إذ سُجلت قراءة تقريبية تبلغ 50,1 نقطة، ما يدل على تسريع زمن التسليم للشهر الثالث على التوالي.

أما على صعيد الأسعار، فقد أشار التقرير إلى ارتفاع التكاليف التشغيلية نتيجة لارتفاع أسعار المواد الخام والنقل، وهو ما دفع بعض الشركات إلى رفع الأسعار لمواجهة هذه الضغوط، رغم أن الطلب الضعيف حال دون تحقيق زيادات كبيرة. كما سجلت مؤشرات أسعار مستلزمات الإنتاج وأسعار المشتريات مستويات تظل قريبة من المستوى المحايد، ما يعكس حالة تضخمية معتدلة مقارنة بالشهور السابقة.

(الأخبار)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مالية مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كُل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
حيدر محمود قانصوه	348044	RR192541912LB	2025/1/14	2025/2/12
محمد علي محمود الديراني	471785	RR192541886LB	2025/1/9	2025/2/7
سمر حسن قصاص	603817	RR192541869LB	2025/1/9	2025/2/7
مايا صالح الشل	1271511	RR192541824LB	2025/1/9	2025/2/7
صفاء علي عثمان	1995696	RR192541767LB	2025/1/9	2025/2/7

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 82

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين - المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كُل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون
جعفر توفيق مدلج	126939	RR192547209LB
جورج فرحات الخوري	3922419	RR192547186LB
جورج فرحات الخوري	3922420	RR192547172LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 82

إعلان

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة - دائرة ضريبة الدخل - الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني http://www.finance.gov.lb .

رقم المكلف	اسم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
140989	ميشال سليم نصر	RR235982429LB	2/11/2025	3/11/2025
2802609	شركة أف.أر. جي أويل اند غاز ش.م.ل اوف شور	RR235982392LB	2/11/2025	3/11/2025
295600	رودي مارون العجيل	RR236194856LB	2/20/2025	3/11/2025
629880	ايلي فؤاد غصان	RR236194860LB	2/20/2025	3/11/2025
1497479	جنان عادل خير الله الكوسى	RR236194839LB	2/20/2025	3/11/2025
2421961	رامي احمد شاتيلا	RR236194799LB	2/20/2025	3/11/2025
520346	انطوان جوزيف روفايل	RR236194768LB	2/21/2025	3/11/2025
554423	بطرس توفيق رزق	RR236194754LB	2/21/2025	3/11/2025
1730694	علامة صب واي البحرين لادارة الانظمة ذ.م.م(فرع لشركةاجنبية)	RR236194989LB	2/21/2025	3/11/2025
3179050	زينون لتطوير الأعمال هولدنغ ش م ل	RR236194935LB	2/19/2025	3/11/2025
3518530	أ ز التجارة	RR236194723LB	2/20/2025	3/11/2025
3563814	برولاين ش.م.ل	RR235983092LB	2/20/2025	3/11/2025

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 83

بطلان زواج

غادة غالب توبي – سيمون الياس معوض أنطلياس
دعوى رقم: 109 -2024
إعلان قضائي

إن المحكمة الابتدائية الموحدة المارونية تدعو الزوج سيمون الياس معوض، مجهول مكان الإقامة للمُثول يوم الأربعاء 30 نيسان 2025 عند الساعة العاشرة صباحاً لجلسة مصالحة وإلا حُصر موضوع النزاع – ولتبلغ عريضة الادعاء وأسماء الهيئة الحاكمة.

ذوق مصبح في 2025/3/12
المُسجل داود
الرئيس القاضي
هنري كرم

الصندوق التعاضدي
لمُستخدمي الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي
قرار رقم ١/٢١ت تاريخ ٩٩/٧/٦ – سجل تعاون

دعوة لعقد جمعية عُمومية غير عادية

يدعوكم مجلس إدارة الصندوق التعاضدي لعقد جمعية عُمومية غير عادية في ٢٠٢٥/٥/٧ الساعة الواحدة بعد الظهر. وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تُعقد الجمعية في تمام الساعة الثانية من بعد الظهر في نفس اليوم وفي المكان ذاته. وفي حال عدم اكتمال النصاب تُعقد الجمعية العُمومية بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١٤ الساعة الثانية وتكون مُقرراتها قانونية بمن حضر.

المكان: بناية الضمان الصحي، بئر حسن، الطابق الرابع.

جدول أعمال الجمعية العمومية الغير العادية:
- تعديل المواد ٥ و٧ و٩ من النظام الداخلي.

بيروت في: ٢٠٢٥/٤/٣

أمين سر مجلس الإدارة
مروان خيال

رئيس مجلس الإدارة
فؤاد حليحل

على الغلاف

مصر تنتظر زيارة ويتكوف: تفاؤل بهدنة قريبة

القاهرة - الأخبار

تنتظر مصر دعماً أميركياً لمقترحها الجديد بشأن العودة إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وذلك من خلال زيارة المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، الذي سيلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في واشنطن، قبل جولة تقوده إلى المنطقة، وتشمل مبدئياً الإمارات والدوحة. ويأتي هذا في وقت تلقّت فيه مصر، في اليومين الماضيين، إشارات متضاربة من الولايات المتحدة بشأن فكّ الحصار الإسرائيلي على القطاع، وسط تقديرها أن المفاوضات الحالية من شأنها أن تؤدّي إلى تطبيق «هدنة مؤقتة» تدخل حيز التنفيذ في وقت قريب، على غرار ما ينصّ عليه المقترح المصري، ولكن مع تعديلات طفيفة.

وبحسب مصادر مصرية، ترتبط تلك التعديلات، بشكل أساسي، بأعداد الأسرى الأحياء الذين سيتم الإفراج عنهم في مقابل أيام التهدئة المقترحة، وهو أمر تراهن تل أبيب على أن «الضغوط العسكرية على القطاع، وما تخلّفه من معاناة إنسانية، ستؤدّي إلى موافقة حركة «حماس» عليه بشكل سريع». وخلال الاجتماعات التي شارك فيها مسؤولون مصريون وقطريون وأميركيون وإسرائيليون، فإن مصر طالبت بـ«إدخال حد أدنى من المساعدات الإنسانية والغذائية إلى غزة، وإدخال شاحنات مياه نظيفة في ظل النقص الحاد في المياه، مع تأكيد وصول جزء من المساعدات إلى الأسرى الإسرائيليين لضمان سلامتهم»، وذلك بعدما نقلت إلى الجانب الإسرائيلي أحوال هؤلاء الصعبة، بسبب نقص الغذاء والمياه والدواء. وأكّدت، في الوقت نفسه، أن «مسألة إعادة الأسرى في الوقت الحالي بات محل شك، في ظل التحركات التي ينفّذها الجيش الإسرائيلي».

ويجيء ذلك في وقت وصل فيه الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، مساء أمس، إلى القاهرة، في مستهلّ زيارة تستمر 3 أيام، وتتخلّلها جولة على العريش وقمة ثلاثية بحضور الملك الأردني، عبدالله الثاني. وبحسب المصادر، فإن «جزءاً رئيسياً من مناقشات ماكرون يرتبط ببحث أدوات ضغط دبلوماسية أكبر على الجانب الإسرائيلي».

من جهة أخرى، وفي شأن اللقاءات التي انعقدت بين مسؤولي حركة «فتح»، برئاسة أمين سر اللجنة المركزية جبريل الرجوب، ومسؤولي المخابرات ووزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، في القاهرة، أفادت المصادر بتقديم الحركة «تصورات لإنهاء الانقسام خلال الفترة المقبلة، مع تأكيد قبولها بالمصالحة مع «حماس» لكن وفق شروط وضوابط محدّدة، في مقدّمتها اعتراف الأخيرة بثوابت «منظمة التحرير» والعمل على الانخراط في الحياة السياسية وفق اتفاقية «أوسلو»». وأضافت أن القاهرة أبلغت الرجوب بأن «ما يُقدّم من «فتح» لا يتناسب مع التفاهمات والمرونة التي تبديها «حماس» من أجل توحيد الصف الفلسطيني، وسط اتفاق على إجراء مزيد من اللقاءات في الأيام القليلة المقبلة».

ماكرون في القاهرة أمس (أ ف ب)

نتنياهو في واشنطن اليوم: زحمة ملفات... تحت ظلال «الارتجال»

لمة تساؤلات حول ما إذا كان ترامب، سيعيد طرح خطته القاضية بتهجير الفلسطينيين (أ ف ب)

يحيى دبوق

في زيارة «استثنائية» في توقيتها ومضمونها، يصل رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إلى واشنطن، اليوم، تلبية لدعوة مباشرة تلقّاها من الرئيس الأميركي، دونالد ترامب. ولم يسبق الزيارة المُفاجئة، أيّ تنسيق بين الجانبَين، بل جاءت بناءً على قرار من الجانب الأميركي، وذلك بعدما أثار نتنياهو قضيّة التعرفات الجمركية التي فرضتها الولايات المتحدة على إسرائيل، وطالب بإيجاد حلول تخفّف من تداعياتها السلبية المحتملة على الاقتصاد الإسرائيلي.

وعلى الرغم من أن العنوان المعلن للزيارة يتمحور حول قضية التعرفات، إلا أن لقاء نتنياهو - ترامب يمثّل فرصة لبحث عدد من الملفات الإقليمية التي تهمّ الجانبين، ولا سيما الملف الإيراني، والحرب المستمرة في قطاع غزة واستتباعاً أزمة الأسرى، كما الجهود الرامية إلى تحقيق تطبيع العلاقات الإسرائيلية مع السعودية، بالإضافة إلى الخلافات الإسرائيلية - التركية في سياق تدخّل الطرفَين في الساحة السورية، وتضارب المصالح والنفوذ بينهما هناك.

وكانت إسرائيل واحدة من بين 60 جهة استهدفتها الرسوم الجمركية الأميركية، على رغم استبقاها الحدث بالإعلان عن خفض الرسوم الجمركية إلى الصفر على السلع المستوردة من الولايات المتحدة. ومع ذلك، مضى ترامب قدماً في فرض رسوم جمركية بنسبة 17% على المنتجات الإسرائيلية، مشيراً إلى العجز التجاري الكبير بين البلدين، باعتباره السبب الرئيسي وراء قراره؛ علماً أن البيانات تُظهر أن إسرائيل تصدّر إلى الولايات المتحدة بقيمة تفوق بكثير ما تستورده منها. وعلى رغم ما تقدّم، فقد كان في الإمكان حلّ قضية التعرفات عن طريق وفود متخصّصة ومستويات دنيا، خصوصاً أنها كانت بالفعل محلّ بحث بين الجانبين. لكن، يظهر أن نتنياهو وترامب وجدا في القضية الآنفة، فرصة لتعزيز مصالحهما الشخصية والسياسية، على المستويَين الداخلي أو الخارجي. وسيسعى نتنياهو إلى الاستفادة من زيارته الأميركية، خصوصاً لجهة تعزيز موقفه أمام الضغوط الداخلية، وذلك في ظلّ استمرار محاكمته بتهم الفساد والرشى، ومواجهته تداعيات قضيّة «قطر غايت»، وأيضاً استمرار اعتقال مستشاريه بسببها، ما ألقى بظلاله على أدائه السياسي والأمني.

> يبدو أن هناك توافقاً إسرائيلياً - أميركياً على زيادة الضغوط الاقتصادية والتهديدات العسكرية على طهران

ومن جهة أخرى، يبدو أن الرئيس الأميركي نفسه يريد استخدام اللقاء لإظهار قوته في السياسة الخارجية، وتعدُّد خياراته فيها، بعد انتقادات واتهامات وتهديدات، تلقّاها بفعل مسألة التعرفات الجمركية.

أيضاً، تأتي الزيارة في توقيت بالغ الحساسية داخلياً، حيث سيضطر نتنياهو إلى طلب تأجيل جلسات محاكمته المقرّرة هذا الأسبوع، والتي تُعدّ محور ضغط كبير عليه في الساحة الداخلية، إذ ومن خلال هذه الخطوة، يمكنه تظهير ما كان يشير إليه في شأن الاستهداف الشخصي له من جانب القضاة، واعتباره المحاكمة «أداة» لكبح قدرته على تحقيق أمن إسرائيل ومصالحها؛ علماً أنه كان يجادل بأن استمرار الجلسات شبه اليومية يمنعه من التركيز على دوره الأساسي كرئيس للحكومة، وأن الهجمات القضائية تعرقل عمله السياسي والتنفيذي.

وفي السياق نفسه، ستؤدي الزيارة إلى تعديل جدول أعمال وزير الأمن الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، الذي كان يخطّط بدوره لزيارة واشنطن هذا الأسبوع ضمن «خطط استراتيجية» لتعزيز العلاقات الأمنية والعسكرية مع الولايات المتحدة. ويبدو أن تأجيل زيارة كاتس تقرّر إلى ما بعد عيد الفصح اليهودي، أي بعد منتصف نيسان الجاري، على خلفية التزام نتنياهو بالحضور المفاجئ إلى البيت الأبيض، ويفترض أن تكون زيارة زعيم «الليكود» مثمرة في اتجاهَين رئيسيَّين: تعزيز العلاقات العامة، وتظهير القدرات والمكاسب الشخصية، وهو ما يسعى إليه كلا الزعيمين الإسرائيلي والأميركي لدعم موقفيهما أمام الضغوط الداخلية والخارجية. كما يُتوقع أن تسهم في إيجاد حلول مناسبة للتعرفات الجمركية التي بدأت تلقي بظلالها السلبية على الاقتصاد الإسرائيلي.

أمّا في ما يتّصل بالقضايا الإقليمية الكبرى، فستشهد زيارة نتنياهو تأكيداً إضافياً لاستمرار التنسيق بين الجانبين، مع التركيز على مطالبة إسرائيل بصفقة شاملة تشمل نزع السلاح في قطاع غزة وإنهاء سيطرة «حماس» فيه. وثمة تساؤلات حول ما إذا كان ترامب، هذه المرّة أيضاً، سيعيد طرح خطته القاضية بتهجير الفلسطينيين، وإنْ كان يُتوقّع وجود مقترحات أميركية جديدة لكسر الجمود الحالي، وهو ما قد يكون له تأثير كبير في مسار الحرب والمفاوضات المستقبلية في غزة.

وبالنسبة إلى الملف الإيراني، يبدو أن هناك توافقاً إسرائيلياً - أميركياً على تكثيف الضغوط الاقتصادية والتهديدات العسكرية بوجه طهران، بهدف إجبارها على وقف برنامجها النووي، فيما تأمل تل أبيب في العمل على تغيير النظام في الجمهورية الإسلامية، الأمر الذي يُعتبر من السقوف العالية جداً. وإذا ما تمّ فتح باب بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير مناصب وزارية بارزة في حكومة بنيامين نتنياهو، باتت السياسات الإسرائيلية تجاه الضفة الغربية أكثر تشدّداً وعنفاً، وذات طابع أيديولوجي يميني ديني متطرف، يستهدف بشكل رئيسي تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي، وتكريس السيطرة المطلقة على الأراضي المحتلة. ويمثّل وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، على وجه الخصوص، محوراً رئيسياً في رسم سياسات الاحتلال تجاه الضفة، وذلك من خلال تحالفه الوثيق مع نتنياهو، ووضعه أجندة واضحة تهدف إلى تحويل الضفة إلى ساحة مواجهة دائمة، عبر تعزيز الاستيطان فيها، وتوسيع نطاق القمع ضد فلسطينييها، ضمن رؤية «صهيونية دينية» عنوانها أن السيطرة على كامل الضفة جزءٌ من مشروع ما يسمّى «أرض إسرائيل الكبرى». ولا تقف هذه الرؤية عند حدود السيطرة العسكرية فحسب، بل تتجاوزها إلى إحداث تغييرات ديموغرافية وجغرافية واسعة على الأرض، تجعل من المستحيل إعادة الوضع إلى ما كان عليه، حتى في حال الوصول إلى تسوية سياسية مستقبلية.

على أن هذا التصعيد الإسرائيلي لم يأتِ من فراغ، بل يشكّل امتداداً لسياسات طويلة المدى تعتمدها إسرائيل منذ عقود، تهدف إلى فرض حقائق ميدانية جديدة في الضفة، وتشمل مصادرة أراض واسعة، وتسريع وتيرة توسيع المستوطنات القائمة، إضافة إلى تطوير البنية التحتية الاستيطانية، وشرعنة البؤر الاستيطانية غير القانونية. كما تترافق هذه السياسات مع إجراءات قمعية مستمرة تستهدف إضعاف الفلسطينيين وإجبارهم على الرحيل، من مثل هدم المنازل وسحب تصاريح البناء وتشديد الحصار الاقتصادي والأمني. وتأتي تلك الإجراءات في سياق استراتيجية متكاملة تستهدف تقسيم الضفة إلى «كانتونات» معزولة بعضها عن بعض، بما يجعل إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافياً أمراً شبه مستحيل.

وفي هذا السياق، مثّل الدعم الأميركي لإسرائيل أحد العوامل المحورية التي مكّنت حكومة نتنياهو من التمادي في سياساتها الاستيطانية والتوسعية، خصوصاً منذ إعلان الإدارة الأميركية السابقة بقيادة دونالد ترامب عن «صفقة القرن»، والتي جعلت الولايات المتحدة شريكاً مباشراً في عملية فرض الحقائق على الأرض. وقد استمر ذلك المسار في ظل إدارة الرئيس جو بايدن، وتعزّز مجدداً مع عودة ترامب إلى البيت الأبيض، حيث توفّر الولايات المتحدة

> تسعى إسرائيل إلى فرض واقع جديد يقوم على تكريس سياسة الضمّ والاستيطان

دعماً دبلوماسياً وعسكرياً ومالياً سخياً لإسرائيل، ما منح الأخيرة القدرة على تنفيذ مخطّطاتها من دون خشية من عقوبات أو ضغوط دولية جادّة.

في المقابل، تشهد الجبهة الداخلية الفلسطينية انقساماً سياسياً عميقاً بين حركتي «فتح» و«حماس»، أدّى إلى استمرار وجود إدارتين منفصلتين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهو انقسام لم يعد مجرد خلاف سياسي محدود، بل أصبح أزمة شاملة ألقت بظلالها الثقيلة على الواقع الفلسطيني، وأثّرت بشكل كبير على قدرة الفلسطينيين على التصدي لمخططات الاحتلال. وإذ أدّى تصاعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة إلى فتح الباب على مصراعيه أمام طرح إدارة القطاع من قبل سلطة رام الله، والتي باتت تُقدّم كخيار بديل لـ«حماس» في غزة، فقد منح ذلك رئيس السلطة، محمود عباس، شعوراً بفائض القوة تجاه الفصائل الأخرى. ومما يجدر التنبيه إليه، هنا، هو أن الخيار المشار إليه يحمل بحد ذاته مخاطر عديدة، خصوصاً في ظل تراجع نفوذ السلطة في الضفة ذاتها، وتصاعد عمليات الاحتلال وتوسّع الاستيطان، والترهل الإداري والفساد داخل المؤسسات الفلسطينية، وتزايد المطالبات العربية والدولية بإجراء إصلاحات جذرية في بنية السلطة، بعضها يطاول عباس نفسه ودائرة المقرّبين منه.

كما يشكّل تراجع ثقة الفلسطينيين بقيادتهم السياسية، وتحديداً عباس وفريقه، عاملاً إضافياً يعمّق من الأزمة الداخلية الفلسطينية. ويرجع فقدان هذه الثقة إلى الاتهامات المستمرة بالفساد المالي والإداري، وغياب الشفافية والمساءلة داخل المؤسسات، فضلاً عن افتقار القيادة إلى رؤية استراتيجية قادرة على توحيد الشعب في مواجهة المخاطر القائمة. وتلعب الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة في الضفة، أيضاً - وعلى رأسها ارتفاع نسب الفقر والبطالة وتراجع فرص العمل -، دوراً كبيراً في تعميق تلك الأزمة؛ إذ يرى كثير من الفلسطينيين أن الفشل بالاقتصادي والسياسي للسلطة أضعف الموقف الفلسطيني محلياً وإقليمياً ودولياً.

وفي ظل هذه الظروف، تجد السلطة نفسها اليوم أمام خيارين صعبين: إما مواجهة تحديات وجودية قد تؤدي إلى تفككها، أو القبول بواقع استمرار تآكل سلطتها وتحوّلها إلى إدارة محلية وفق المقاسات والشروط الإسرائيلية، التي تزداد ضيقاً وشراسة، في ظل توسّع الاستيطان واشتداد وتيرة العدوان على مدن الضفة وبلداتها ومخيماتها.

بين عدوّ متغوّل وسلطة مأزومة: الضفة أسيرة الدوّامة

رام الله - الأخبار

تعيش الضفة الغربية واحدة من أخطر الفترات وأكثرها تعقيداً في تاريخها الحديث؛ إذ تتقاطع فيها التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ما يجعلها بؤرة لصراعات متعددة العوامل داخلية تتمثّل في الانقسام السياسي الفلسطيني المزمن، وضعف المؤسّسات الرسمية، مع عوامل إقليمية تتعلق بتغيّر مواقف عدد من الدول العربية والإسلامية تجاه القضية الفلسطينية، وأخرى دولية مرتبطة بالانحياز الواضح من جانب القوى الكبرى لصالح الاحتلال الإسرائيلي، ما يتيح لإسرائيل فرض واقع جديد يرتكز على تكثيف سياسة الضمّ والاستيطان، ومحاولة طمس الهوية الفلسطينية، وإضعاف الحقوق التاريخية والقانونية للشعب الفلسطيني.

وفي المقابل، شهدت الساحة السياسية الإسرائيلية تحولات جذرية في السنوات الأخيرة، خصوصاً مع صعود قوى اليمين المتطرف ووصولها إلى مراكز القرار العليا. ومع تولّي شخصيات مثل بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير مناصب وزارية بارزة في حكومة بنيامين نتنياهو، باتت السياسات الإسرائيلية تجاه الضفة الغربية أكثر تشدّداً وعنفاً، وذات طابع أيديولوجي يميني ديني متطرف، يستهدف بشكل رئيسي تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي، وتكريس السيطرة المطلقة على الأراضي المحتلة. ويمثّل سموتريتش، بتسلئيل، وزير المالية، مثّل الدعم الأميركي لإسرائيل أحد العوامل المحورية التي مكّنت حكومة نتنياهو من التمادي في سياساتها الاستيطانية والتوسعية، خصوصاً منذ إعلان الإدارة الأميركية السابقة بقيادة دونالد ترامب عن «صفقة القرن»، والتي جعلت الولايات المتحدة شريكاً مباشراً في عملية فرض الحقائق على الأرض. وقد استمر ذلك المسار في ظل إدارة الرئيس جو بايدن، وتعزّز مجدداً مع عودة ترامب إلى البيت الأبيض، حيث توفّر الولايات المتحدة

> تسعى إسرائيل إلى فرض واقع جديد يقوم على تكريس سياسة الضمّ والاستيطان

دعماً دبلوماسياً وعسكرياً وماليّاً سخياً لإسرائيل، ما منح الأخيرة القدرة على تنفيذ مخطّطاتها من دون خشية من عقوبات أو ضغوط دولية جادّة.

في المقابل، تشهد الجبهة الداخلية الفلسطينية انقساماً سياسياً عميقاً بين حركتي «فتح» و«حماس»، أدّى إلى استمرار وجود إدارتين منفصلتين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهو انقسام لم يعد مجرّد خلاف سياسي محدود، بل أصبح أزمة شاملة ألقت بظلالها الثقيلة على الواقع الفلسطيني، وأثّرت بشكل كبير على قدرة الفلسطينيين على التصدي لمخططات الاحتلال. وإذ أدّى تصاعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة إلى فتح الباب على مصراعيه أمام طرح إدارة القطاع من قبل سلطة رام الله، والتي باتت تُقدّم كخيار بديل لـ«حماس» في غزة، فقد منح ذلك رئيس السلطة، محمود عباس، شعوراً بفائض القوة تجاه الفصائل الأخرى. ومما يجدر التنبيه إليه، هنا، هو أن الخيار المشار إليه يحمل بحد ذاته مخاطر عديدة، خصوصاً في ظل تراجع نفوذ السلطة في الضفة ذاتها، وتصاعد عمليات الاحتلال وتوسّع الاستيطان، والترهل الإداري والفساد داخل المؤسسات الفلسطينية، وتزايد المطالبات العربية والدولية بإجراء إصلاحات جذرية في بنية السلطة، بعضها يطاول عباس نفسه ودائرة المقرّبين منه.

كما يشكّل تراجع ثقة الفلسطينيين بقيادتهم السياسية، وتحديداً عباس وفريقه، عاملاً إضافياً يعمّق من الأزمة الداخلية الفلسطينية. ويرجع فقدان هذه الثقة إلى الاتهامات المستمرة بالفساد المالي والإداري، وغياب الشفافية والمساءلة داخل المؤسسات، فضلاً عن افتقار القيادة إلى رؤية استراتيجية قادرة على توحيد الشعب في مواجهة المخاطر القائمة. وتلعب الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة في الضفة، أيضاً - وعلى رأسها ارتفاع نسب الفقر والبطالة وتراجع فرص العمل -، دوراً كبيراً في تعميق تلك الأزمة؛ إذ يرى كثير من الفلسطينيين أن الفشل بالاقتصادي والسياسي للسلطة أضعف الموقف الفلسطيني محلياً وإقليمياً ودولياً.

وفي ظل هذه الظروف، تجد السلطة نفسها اليوم أمام خيارين صعبين: إما مواجهة تحديات وجودية قد تؤدي إلى تفككها، أو القبول بواقع استمرار تآكل سلطتها وتحوّلها إلى إدارة محلية وفق المقاسات والشروط الإسرائيلية، التي تزداد ضيقاً وشراسة، في ظل توسّع الاستيطان واشتداد وتيرة العدوان على مدن الضفة وبلداتها ومخيماتها.

صواريخ «القسام» تضرب العمق مجدّداً العدو نحو توسيع «المنطقة العازلة»

غزة - يوسف فارس

تتّجه الأوضاع الميدانية في غزة إلى مزيد من التعقيد، بعدما وسّع جيش الاحتلال عملياته البرية في مناطق القطاع كافة. وإذ شرع العدو في تهيئة المساحات التي توغّل فيها خلال الأيام الماضية في مناطق الشجاعية شرقي مدينة غزة، والمنطقة الفاصلة بين مدينتي خانيونس ورفح، لبناء مواقع عسكرية ودشم ترابية وإسمنتية، فإن ذلك يؤشّر إلى أن العملية الحالية تتجاوز أهداف الضغط الذي من شأنه أن يحرّك مياه مفاوضات صفقة تبادل الأسرى الراكدة. ووفقاً لشهود عيان، فقد بدأت عدد من «البواجر» والجرافات والآليات الثقيلة في العمل على تلة المنطار التي تكشف حي الشجاعية بشكل كامل. أما في محور «مورّاج» المُستحدث، والذي يفصل مدينة رفح عن باقي مناطق القطاع، فقد شهدت ليلة أمس العشرات من التفجيرات الكبيرة الناجمة عن عمليات نسف وتسوية ما تبقّى من مبانٍ في تلك المنطقة.

ويمكن قراءة التطورات المشار إليها في سياق الهدف الإسرائيلي المعلن، والمتمثّل بتوسيع المنطقة العازلة على حدود القطاع الشرقية والشمالية، وهو ما تكرّر ذكره على ألسنة قادة جيش الاحتلال، والذين تحدّثوا عن ضرورة أن تتجاوز مساحة تلك المنطقة الكيلومترين. وفي غضون ذلك، واصلت الطائرات الحربية والمُسيّرة استهداف تجمعات المواطنين والمنازل المأهولة؛ وسجّل يوم أمس ارتكاب العدو لعدد من المجازر، أبرزها استهدافه فرناً شعبياً في شارع النخيل في شارع الشعف في حي التفاح شرقي مدينة غزة، وتسبّبت باستشهاد 6 أطفال وإصابة العشرات. كما استشهد أربعة مواطنين في استهداف منزل لعائلة أبو عيسى في مدينة دير البلح وسط غزة، وأربعة آخرون في استهداف تجمع للمواطنين في منطقة عزبة عبد ربه شرقي مخيم جباليا شمالي القطاع، فيما أفادت المصادر الطبية بارتقاء 19 مواطناً في عمليات قصف متعددة لخيام النازحين والمنازل المأهولة في مدينة خانيونس والمنطقة الإنسانية الآمنة في منطقة المواصي، وباستشهاد 31 مواطناً أيضاً منذ ساعات نهار أمس، وحتى مساء اليوم ذاته.

وفي المقابل، أعلنت «سرايا القدس» تمكّنها من تدمير دبابة إسرائيلية بعبوة «ثاقب» في منطقة التوغل شرقي حي الشجاعية. كما أعلنت «كتائب أبو علي مصطفى» إسقاط طائرة مُسيّرة كانت تقوم بمهمات استخبارية في مناطق شرق القطاع. بدورها، أعلنت «كتائب القسام» أنها استهدفت بقذائف الهاون تجمّعاً لجنود الاحتلال في محيط مستشفى الأمل في خان يونس، ما أدّى إلى إصابة عدد منهم بجروح. وأضافت أن مقاتليها استهدفوا بقذائف الهاون تجمّعاً لآليات العدو في محيط مستشفى ناصر في المدينة، ما أدّى إلى إصابة عدد من الجنود بجروح.

> تمكّنت «كتائب القسام» من استهداف مدينتي عسقلان وأسدود برشقة صاروخية هي الأكثر كثافة منذ استئناف الإبادة

مدينتي عسقلان وأسدود برشقة صاروخية مكوّنة من 10 صواريخ، هي الأكثر كثافة منذ استئناف حرب الإبادة. وتداولت مواقع عبرية مشاهد لسقوط أحد الصواريخ في مدينة عسقلان، فيما أفادت صحيفة «يسرائيل هيوم» بإصابة ثلاثة مستوطنين من جراء شظايا الرشقة نفسها والتدافع إلى المُلاجئ في أثنائها.

وعلى الصعيد السياسي، رجّحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن تفضي جولة المفاوضات المرتقبة إلى اختراق قد يؤدي إلى العودة إلى الهدوء، خصوصاً قبيل عيد الفصح، والذي يبدأ في 12 نيسان الجاري. ويعزّز هذا الترجيح، وفقاً للصحيفة، مشاركة مبعوث الرئاسة الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، في الاجتماع المُزمع عقده بين رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، والرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في واشنطن. وإذ يأتي ذلك في سياق الضغوط التي يمارسها الأميركيون على الوسطاء لإعادة جميع الأطراف إلى دائرة المفاوضات، يدور الحديث حول صيغة وسطية تقع بين استعداد حركة «حماس» لضرب السفن في البحر الأحمر. وتفاجأ الرأي العام اليمني بمباركة الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي تلك الجريمة التي أودت بحياة عشرات المدنيين، بعدما اعتبرت على لسان وزير إعلامها، معمر الإرياني، ذلك الاستهداف «خطوة في اتجاه القضاء على الحوثيين». أمّا صنعاء التي رأت في ما نشره ترامب «جريمة تدينه ولن تسقط بالتقادم»، فنفذت على لسان مصدر خاص، مزاعم الرئيس الأميركي في شأن استهداف اجتماع عسكري سرّي لقيادات عسكرية كانت تستعدّ لتنفيذ عمليات عسكرية في محافظة الحديدة. وأكّد المصدر، بحسب ما نقلت عنه وكالة «سبأ» التابعة لصنعاء، أن المقطع «لم يكن سوى لفعالية اجتماعية عبدية في محافظة الحديدة»، نافياً أيّ علاقة لمن كانوا موجودين في ذلك التجمّع بتنفيذ عمليات. ومن جانبه، علّق عضو «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، على الفيديو، بالقول إنه «يعكس حالة فشل ترامب، والفشل الاستخباري الأميركي»، معتبراً الاستهداف بمثابة «جريمة حرب، لا تمنح (الأميركيين) أيّ إنجاز إلا الخزي والعار».

ومع تصاعد مؤشرات فشل الحملة الأميركية في اليمن، يراهن ترامب على استمرارها لعدّة أشهر، في ظلّ سعيه إلى تعزيز قواته في المنطقة، في موازاة دفع «البنتاغون» بحاملة طائرات ثانية إلى شرق المتوسط. كذلك، تعمل الإدارة على توريط عدد من دول المنطقة في الحرب على اليمن، وسط تحذيرات «أنصار الله» من مغبّة خضوع تلك الدول للضغوط الأميركية والسماح باستخدام أراضيها من قبل الولايات المتحدة لتنفيذ أعمال عدائية ضدّ اليمن. وفي هذا الإطار، وفي أعقاب الكشف عن وجود تعاون إماراتي - أميركي في العدوان، توجّه صنعاء، أمس، تحذيرها حلفاء واشنطن في الخليج من مغبة تلك الممارسات؛ وتنبّه نائب مدير «دائرة التوجيه المعنوي»، العميد عبدالله بن عامر، إلى إمكانية توسّع الحرب، مضيفاً أن «مَن أراد من الجوار الابتعاد، فليلتزم الحياد». وتزامن ذلك مع تأكيد وسائل إعلام أميركية، من بينها مجلة «ناشونال إنترست»، إرسال «البنتاغون» مزيداً من مقاتلات «إف - 35» إلى الأردن «لمواجهة الحوثيين وإيران». ووفقاً لتقارير إعلامية، فإن الولايات المتحدة، دفعت، أمس، بمزيد من أنظمة الدفاع الجوي إلى قيادة المنطقة العسكرية المركزية في البحرين، بالتوازي مع ارتفاع وتيرة المواجهات في اليمن، وفشل إدارة ترامب في تأمين الملاحة الإسرائيلية ووقف الهجمات الجوية التي تنفّذها صنعاء ضدّ كيان.

صنعاء تصعّد عملياتها: حملة ترامب لا تؤتي ثمارها

صنعاء - رشيد الحداد

رفعت صنعاء، خلال اليومَين الماضيَين، من وتيرة عملياتها العسكرية البحرية والجوية بشكل لافت؛ واستهدفت باثنتَين من تلك العمليات حاملة الطائرات الأميركية «هاري ترومان» والسفن الحربية المرافقة لها في البحر الأحمر بعدد من الصواريخ المجنّحة والطائرات المسيّرة، في موازاة استهداف العمق الإسرائيلي بواسطة طائرة مُسيّرة من طراز «يافا»، فضلاً عن تمكّنها، مساء السبت، من إسقاط طائرة تجسّس أميركية من طراز «هايت شارك»، في أجواء محافظة صعدة.

وتحدّث الناطق باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، في أكثر من بيان، عن خوض تلك القوات اشتباكات مع الجانب الأميركي في البحر الأحمر، وتمكّنها من إفشال عدد من الهجمات العدائية التي كانت واشنطن تعتزم تنفيذها بواسطة حاملتها «يو إس إس هاري ترومان»، السبت الماضي، فيما تجدّدت، أمس، العمليات ضدّ الحاملة وسفنها للمرّة الثانية في غضون 24 ساعة، وفق المصدر نفسه. ولفت سريع إلى أن الاشتباك الأخير جاء في أعقاب استهداف قوات صنعاء سفينةً إمداد عسكرية أميركية بواسطة صاروخ باليستي، وذلك أثناء محاولتها تزويد «ترومان» بالأسلحة، شمال البحر الأحمر.

وفي موازاة ذلك، تراجعت بشكل لافت حدّة الهجمات الأميركية على المحافظات اليمنية، باستثناء عدد من الغارات التي استهدفت محافظتَي صعدة والحديدة. وقالت «القيادة المركزية الأميركية»، في بيان، أمس، إن عملياتها العدائية ضدّ اليمن مستمرّة على مدى الساعة، مستعرضةً إقلاع طائرات من طراز «إف آي 18»، مخصّصة للاعتراضات الجوية، في ما يُظهر أن حاملة الطائرات والمدمّرات المرافقة لها، والتي تتموضع على بعد 1200 كيلومتر شمال البحر الأحمر، انتقلت من وضع الهجوم إلى الدفاع جزاء تصاعُد الهجمات اليمنية عليها. ومثّل تزايد وتيرة عمليات صنعاء الجوية والبحرية ردّاً عمليّاً على الدعاية التي تعمّدت «القيادة المركزية الأميركية» وإدارة دونالد ترامب تسويقها، حول نجاح العدوان، الذي دخل أسبوعه الرابع، في إضعاف القدرات العسكرية لحركة «أنصار الله».

وجاءت العمليات الأخيرة التي نفّذتها هذه القوات، بعد نشر ترامب مقطعاً لعملية عسكرية أميركية استهدفت تجمّعاً قبلياً في محافظة الحديدة، وزعمه أن المستهدَفين بالغارة كانوا يخطّطون لضرب السفن في البحر الأحمر.

> تمكّنت «كتائب القسام» من استهداف مدينتي عسقلان وأسدود برشقة صاروخية هي الأكثر كثافة منذ استئناف الإبادة

مع تصاعد مؤشرات فشل الحملة الأميركية في اليمن، يراهن ترامب على استمرارها لعدة أشهر (أ ف ب)

للإفراج عن خمسة أسرى أحياء، وما تطالب به إسرائيل من إطلاق سراح 11 أسيراً. وتقدّر صحف عبرية أن الدعم الأميركي لاستئناف القتال وزيادة الضغط العسكري مرتبط بسقف زمني، وخصوصاً في ظل زيادة أعداد الضحايا والضغط الدولي لوقف الحرب وإنهاء الحصار الذي يتهدّد حياة مليونَين ونصف مليون إنسان.

تقرير

ترامب يطفّش العلماء «هروب جماعي» يُسعد أوروبا والصين

تظاهر مواطنون أميركيون في لوس أنجلوس، أول أمس، ضد إجراءات إدارة ترامب، في تظاهرة تحت شعار «ارفعوا أيديكم!» (أ ف ب)

ريم هاني

تشهد الجامعات الأوروبية «زحمة» طلبات تقديم من طلاب الدراسات العليا الأميركيين، في وقت أعلن فيه 75% من العلماء، طبقاً لإحصاء أجرته مجلة «Nature»، وشمل أكثر من ألف و600 عالم أميركي، أنهم يفكرون في «الهرب» من الولايات المتحدة، على خلفية حملة دونالد ترامب غير المسبوقة على قطاع التعليم والبحوث. ويتزامن هذا «الهلع» في الأوساط العلمية مع الإجراءات التي اتخذها ترامب منذ دخوله إلى البيت الأبيض، والتي شملت خفضاً غير مسبوق في تمويل الأبحاث، وإيقاف قطاعات واسعة من العلوم الممولة اتحادياً، في إطار مبادرة لخفض التكاليف على مستوى الحكومة، بقيادة الملياردير إيلون ماسك. كذلك، تم فصل عشرات الآلاف من الموظفين الفيدراليين، بمن فيهم عدد من العلماء، وإعادة توظيفهم بعد أمر من المحكمة، وسط تهديدات بشن المزيد من حملات الإقالة الجماعية في المستقبل.

وتُضاف إلى ما تقدم، حملات القمع والمعارك المتعلقة بالهجرة، والتي تخوضها الإدارة الأميركية وتجلت بعض جوانبها في تهديد طلاب بالطرد، على خلفية اتهامات بـ«معاداة السامية» أو «دعم الإرهاب»، فيما تعرّض بعضهم، بالفعل، لعمليات ترحيل، من مثل الطبيبة اللبنانية رشا علوية، واعتقل بعضهم الآخر كما هو حال الطالبة التركية رميسة أوزترك، التي تم اعتقالها بداية الشهر الجاري، على خلفية مشاركتها في تظاهرات داعمة لفلسطين. والشهر الماضي، ألغت إدارة ترامب «سياسة المعاهد الوطنية للصحة» (NIH)، المصممة لحماية العلماء الفيدراليين من التدخل السياسي، والتي كانت تهدف، جزئياً، إلى التصدي لإجراءات إدارة ترامب الأولى، بعدما حاولت الأخيرة «خنق العلماء الناشئة والبحوث والابتكار» في الاتحاد، إيكاترينا زاهاريفا، التكتل على اغتنام الفرصة عبر «الترحيب بأصحاب المواهب الرائعة من الخارج، والذين قد يعانون من التدخل البحثي وتراجع التحفيزات وخفض التمويل الوحشي»، فيما يخطط «مجلس البحوث الأوروبي» لمضاعفة الأموال التي يقدمها للقادمين إلى «الاتحاد»، لتصل إلى مليوني يورو لكل منهم، علماً أنّ المبلغ المشار إليه يبلغ، حالياً، مليون يورو. وبدورها، سارعت بعض الجامعات إلى اغتنام الفرصة، معلنةً عن خطط توظيف تستهدف المواهب الأميركية.

وفي حديث أمام المشرعين في «الاتحاد»، مساء الإثنين، أكدت زاهاريفا أنّ «المشهد العالمي الحالي يشكل فرصة لكي نثبت للعالم أن أوروبا ستظل مساحة آمنة للعلوم والبحوث»، مشيرةً إلى أنّه يمكن للقارة، بل يجب عليها، أن تكون أفضل مكان «لممارسة العلوم»، «وجذب الباحثين الدوليين والأوروبيين على حد سواء، والاحتفاظ بهم».

الصين

على أنّ أوروبا لن تكون وحدها المستفيدة من الظاهرة المشار إليها؛ إذ يحذر عدد من المراقبين الغربيين من أنّ حملة ترامب الشرسة على الجامعات ستجعل الولايات المتحدة متأخرة، بأشواط، عن الصين، لا سيما أنّ الأخيرة تستثمر بشكل كبير في قطاع البحوث والتعليم، كما إن تلك الظاهرة ستقوض، على المدى البعيد، «نظرية» ترامب لإعادة تشكيل اقتصاد الولايات المتحدة. وفي هذا السياق، وعقب زيارته إلى الصين، نشر المحلل والكاتب توماس فريدمان مقال رأي في «نيويورك تايمز»، جاء فيه أنّه لم «يرَ في حياته شيئاً مثل حرم (هواوي)» في شنغهاي، والذي تمّ بناؤه في مدة تزيد قليلاً عن ثلاث سنوات، ويتكون من 104 مبانٍ مصممة بشكل فردي، مع مروج مشذّبة، متصلة بخط أحادي كما في (ديزني)، ومختبرات تتسع لسكن ما يزيد عن 35 ألف عالم ومهندس وعمال آخرين، ونحو 100 مقهى، وأندية لياقة بدنية، جنباً إلى جنب امتيازات أخرى لجذب أفضل التقنيين الصينيين والأجانب»، مشيراً إلى أنّ الحرم المشار إليه، والمعروف باسم «Lianqiu Lake R.&D»، يهدف بالأساس إلى الرد على تقييد تصدير التكنولوجيا الأميركية، بما في ذلك أشباه الموصلات، إلى الصين. ويردف الكاتب أنّه فيما تسبب الحظر بخسائر فادحة للشركة، إلا أنّه بمساعدة الحكومة الصينية، تمكنت «هواوي» من ابتكار طريقة لـ«الالتفاف علينا».

ينطلق معدّ التقرير من المثل الأخير ليؤكد أنّ مشاهدة الوضع من قرب «تبعث على الكثير من الخوف»؛ إذ فيما يركز ترامب على الفرق التي يمكن للرياضيين الأميركيين المتحولين جنسياً المشاركة فيها، تركّز الصين، في المقابل، على تحويل مصانعها نحو استخدام الذكاء الاصطناعي، «حتى تتمكن من تجاوز جميع مصانعنا». وفي حين تتمثل إستراتيجية الرئيس الأميركي، والتي أطلق عليها «يوم التحرير»، بمضاعفة الرسوم الجمركية، «وتدمير مؤسساتنا العلمية الوطنية وقوى العمل التي تحفز الابتكار الأميركي»، تقوم إستراتيجية «التحرير الصينية» على «فتح المزيد من الجامعات البحثية ومضاعفة الابتكار المدفوع بالذكاء الاصطناعي لتحريره بشكل دائم من تعرفات ترامب»، في رسالة واضحة إلى الآخير مفادها: «لسنا خائفين منكم».

ويتابع التقرير أنّ بوروغ ووتكي، الرئيس الأسبق لغرفة التجارة التابعة لـ«الاتحاد الأوروبي» في الصين، يطلق على طريقة العمل التي تنتهجها بكين تسمية «نادي اللياقة البدنية الصيني»، كونها تبدأ بالتركيز على تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ما يجعل البلاد تخرّج، سنوياً، حوالى 3,5 ملايين طالب في تلك المجالات، أي ما يعادل عدد الخريجين من برامج الزمالة والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه في جميع التخصصات في الولايات المتحدة. ومن شأن ذلك أن يمكّن بكين من «تصدير المزيد من المواهب في مواجهة أي مشكلة تعترضها»، أفضل مما قد تفعله أي دولة أخرى.

> تحاول أوروبا طرح نفسها كبديل «يحترم حرية التعليم والبحث»

وبحسب معلومات نشرها رئيس مكتب مجلة «تايمز» في بكين، كيث برادشر، العام الماضي، فإنّ «لدى الصين 39 جامعة فيها برامج لتدريب المهندسين والباحثين في مجال المعادن النادرة، بينما لا تقدم الجامعات في الولايات المتحدة وأوروبا سوى دورات عرضية» في هذا المجال. وفي حين قد لا يتخرج كثير من المهندسين الصينيين بمهارات تضاهي مهارات المتخرجين من «معهد ماساتشوستس» للتكنولوجيا، فإن أفضلهم يتمتعون بمستوى عالمي، وهم كثر، إذ يبلغ عدد سكان الصين 1,4 مليار نسمة؛ وهذا يعني أنه عندما تكون موهوباً بنسبة واحد في المليون، فهناك ألف و400 شخص آخر مثلك تماماً. كذلك، تُخرج المدارس المهنية الصينية عشرات الآلاف من الكهربائيين واللحامين والنجارين والميكانيكيين والسباكين كل عام.

وبدورها، نقلت مجلة «فورين بوليسي» عن الخبير الاقتصادي، جوزيف ستيغليتز، قوله إنّه زار، الصين أخيراً، حيث وجد أنّ لدى الأخيرة مهندسين «أكثر بنحو 10 مرات منا»، فيما تقلص إدارة ترامب «الاستثمار في العلوم». وحذر من أنّه «من دون مهندسين، لن نكون رواد التصنيع الحديث». وأشار إلى أنّه لم يكن من المستغرب أن تتكبد شركة «أبل» أكبر الخسائر في «وول ستريت» بعد تعرفات ترامب، معتبراً أنّه يجب «أن تقشعر الأبدان» لدى التفكير في التداعيات الطويلة الأمد على الشركات التي لا تعتمد على العمالة الرخيصة فحسب، بل على المهارات التقنية والعملية التي لا يمتلكها معظم العمال الأميركيين، والتي «لن يمتلكوها في المستقبل»، بسبب حملة خفض الإنفاق الدراماتيكية، والتي اطلقها ماسك أخيراً في مجالات التعليم والعلوم.

ما لم تتوقّف هذه السياسة أو يتحدّد حجمها كحرب تجارية عالمية وواحدة من الحروب الناعمة». وأشار إلى أن «بلادنا ستواجه صدمتين: الأولى في الاضطراب النسبي في ارتفاع بعض أسعار سلاسل التوريد، والأخرى في اتجاه دورة الأصول النقطية إلى الهبوط التدريجي على الأقل خلال الصيف الحالي».

ووفقاً لبيانات دولية، بلغ إجمالي قيمة الواردات إلى العراق حوالى 95,52 مليار دولار في عام 2023، تتوزع على عدد من الدول، حيث تأتي الصين في المقدمة (25%، أو 15 ملياراً)، تليها تركيا (18%، أو 10,8 مليارات)، ثم إيران (15%، أو 9 مليارات)، والولايات المتحدة (10%، أو 6 مليارات)، والإمارات العربية المتحدة (8%، أو 4,8 مليارات).

وفي هذا الإطار، يرى المحلل الاقتصادي، محمد إياد، أن أيّ «تغيّر في حركة التجارة العالمية لا بدّ أن يصيب اقتصاداً هشاً مثل العراق، ذلك أن ارتفاع التكاليف سيؤدي إلى تضخّم واضح، واستنزاف مستمرّ للعملة الصعبة، في ظلّ ضعف الصناعات المحلية»، حائلاً، في حديث إلى «الأخبار»، الجهات الحكومية على أن تعطي الأولوية في المرحلة المقبلة لحماية الأمن الغذائي، ومراقبة أسعار السلع الأساسية، إلى جانب تنفيذها للمجازر المتكررة في غزة. هذه التحركات الإسرائيلية تهدف، وفقاً لمراقبين، واستناداً إلى تصريحات كبار قادة إسرائيل، إلى دفع أميركا لشن حرب على إيران والقضاء على قدراتها النووية والصاروخية والطائرات المُسيّرة، وهذا هو الهدف الاستراتيجي الإسرائيلي المعلن، وفي الحد الأدنى، إذا سارت المفاوضات على غير رغبة إسرائيل، فإنها تكون قد أدّت إلى القضاء على أي إمكانية لإعادة بناء الجيش السوري واستعادة حزب الله لقوته، حسب تقديراتها.

فبين الإغراءات الاقتصادية الإيرانية وأحلام إسرائيل العسكرية، إلى أين سيميل ترامب؟ وأي خيار ستدعمه الدول العربية، الخليجية منها على وجه الخصوص؟ وأين تقف الدول الأوروبية المتعضة من سياسات ترامب؟ وما هو موقف روسيا؟ وأين الصين من «هيجان الثور الأميركي»؟

من الواضح أن ترامب يسعى لتحقيق مكسب اقتصادي سريع بعد شهرين ونصف شهر من الفشل الذي أدّى إلى انهيارات في البورصة الأميركية، وصعود تاريخي في أسعار الذهب على حساب الدولار، ما يُنذر بانكماش اقتصادي كبير في البلاد. وتُظهر تحركاته أنه يعوّل على زيارته المقررة في شهر أيار/مايو إلى الرياض ليعلن، في يومه المئة في السلطة، عن إنجاز اقتصادي كبير يعوّض ما خسره نتيجة السياسات القصوى التي يفرضها على دول العالم.

مواقف الدول الخليجية تفسّر الكثير من المشهد. فالاتصالات الأخيرة بين قادة الدول الخليجية ونظرائهم الإيرانيين أكّدت تنصّلهم من دعم الخيارات العسكرية التي يلوّح بها ترامب. ومن مصلحة هذه الدول إجراء المفاوضات سريعاً، إذ إن أي حرب في المنطقة ستؤدي دون أدنى شك إلى ضرب اقتصاداتها. فهل كل دول الخليج على منوال واحد؟ أم أن لكل منها مصالحها الخاصة؟ الجدير بالذكر أن الرئيس ترامب اختار دولة الإمارات العربية المتحدة لنقل رسالته إلى إيران، كمكافأة لها على شراكتها الاقتصادية الوثيقة والمستجدّة منها بالتحديد مع الولايات المتحدة. ولكن اللافت للنظر، أن إيران اختارت سلطنة عُمان كوسيط، مكافأةً لها على مواقفها الثابتة تجاه طهران.

> يبدو أن اللعبة الكبرى في المنطقة لم تعد حول من سينتصر، بل حول من سيتمكّن من تجنّب الهزيمة الأكثر كلفة

فماذا عن الموقف الأوروبي مما يجري على هذا الصعيد؟ فقد عبّر وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو عن هذا الموقف حين قال: «الفرص ضئيلة للحل، والأمور تتجه أكثر نحو الحرب». هذا التصريح الأوروبي المبالغ فيه لا ينفصل عن مصالحها، إذ تدرك دول أوروبا أن أي اتفاق بين واشنطن وطهران سيخرجها من المعادلة الاقتصادية، بينما ستقطف واشنطن وحدها ثمار الاتفاق. دول أوروبا، التي تضرّرت بشدة من سياسات الرئيس الأميركي الاقتصادية والسياسية والعسكرية، يريدها ترامب أن تتحمّل أعباء الحرب الأوكرانية وحدها دون أن تحصل على أي مكاسب تُذكر، ما يزيد من امتعاضها تجاه الإدارة الأميركية.

الموقف الأوروبي المأزوم يريح موسكو، التي ترى في ذلك فرصة لدعم شراكاتها الاقتصادية مع إيران والولايات المتحدة على حد سواء. وتشير معلومات صحافية مقرّبة من دوائر سياسية مغلقة إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلعب دوراً محورياً في التقريب بين واشنطن وطهران، في محاولة لتأمين مصالح بلاده في المنطقة.

أمّا الصين، التي تُعدّ الهدف الأوّل والأخير لسياسات ترامب، فتتبع نهجاً حذراً. ترامب، في ولايته السابقة، ارتكب ما اعتبره البعض خطأ استراتيجياً بجعل إيران وروسيا والصين في تحالف واحد متماسك. إلا أنه في ولايته الجديدة يسعى لفصل إيران وروسيا عن الصين، دون أن يتحوّل التحالف الروسي-الإيراني إلى خطر مباشر على المصالح الأميركية.

السياسة الصينية، رغم قوتها الاقتصادية، تتّسم بالصمت الاستراتيجي، فأقصى ما قامت به بكين هو المشاركة في المناورة البحرية مع روسيا وإيران الشهر الماضي في خليج عمان، لكنها فضّلت الانكفاء سياسياً، بينما تستغل الفرص الاقتصادية التي أتاحتها السياسات الحمائية الأميركية لتقوية علاقاتها مع كوريا الجنوبية واليابان، المتضررتين من الرسوم الجمركية الأميركية، والتي تشكل علاقاتها الاقتصادية بالنسبة للصين فرصة تاريخية نادرة.

الصين، التي تُدرك أن التصعيد الأميركي الحالي سيخلّف تداعيات سياسية واقتصادية، تفضّل تخفيض رأسها لمرور «الثور الأميركي»، انتظاراً لما سيؤول إليه المشهد العالمي لتكون لاحقاً المستفيد الأكبر والقاطف للثمار.

فبين مطرقة الاقتصاد وسندان العسكر، تُختزل أزمةٌ قد تُعيد تشكيل خريطة الشرق الأوسط. فإذا كانت طهران تلوّح بإغراء، واشنطن لإنقاذ اقتصادها المحاصر، وإسرائيل تحرق الأوراق العسكرية لدفع ترامب نحو المواجهة، فإن العالم بأسره، من أوروبا المتعضة إلى الصين الصامتة، يترقّب لحظة قد تُنهي عصر التفاوض لتبدأ حقبة المواجهات المفتوحة.

والسؤال الأكبر الآن: هل ستنجح الدبلوماسية في كسب الوقت، أم أن شبح الحرب سيُفاقم أزماتٍ اقتصاديةً عالميةً لا يحتاج إليها أحد؟ التاريخ يشهد أن المنطقة لم تتعافَ يوماً من حروب اندلعت بقرارات لم تكن مفهومة... فهل تُكرر واشنطن سيناريو الأخطاء القديمة؟ الأيام القادمة قد تُجبر الجميع على خوض غمار الصراع، حتى أولئك الذين اعتقدوا بأن الحياد خيار آمن. يبدو أن اللعبة الكبرى في المنطقة لم تعد حول من سينتصر، بل حول من سيتمكّن من تجنّب الهزيمة الأكثر كلفة.

* كاتب لبناني

رأي

بين إغراءات طهران وأحلام إسرائيل هل يدفع ترامب العالم نحو حرب كارثية؟

يوسف عبد الرضا *

وافقت طهران على إجراء مفاوضات «غير مباشرة» مع واشنطن تناقش حصرياً الملف النووي الإيراني، وذلك رداً على رسالة الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي وجّهها الشهر الماضي إلى مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، السيّد علي خامنئي، والتي دعاه فيها لإجراء مفاوضات تاريخية بين البلدين تتجاوز كل المشاكل السابقة، ولكنها كانت في الوقت نفسه تحذيرية كونها الفرصة الأخيرة لطهران قبل اعتبارها دولة مارقة. وفي المقابل، قدّمت إيران إغراءات اقتصادية كبيرة بمئات المليارات من الدولارات، ولكنها مشروطة بإيجابية الولايات المتحدة في المفاوضات، وهو ما عبّر عنه مستشار السيّد خامنئي، رئيس البرلمان الإيراني السابق علي لاريجاني، في تصريح علني له.

يُذكر أن الرئيس ترامب في ولايته السابقة عام 2018 كان قد ألغى من جانب واحد مفاعيل الاتفاق النووي الذي وقّعته إيران مع الدول الخمس زائداً واحداً عام 2015، ورفضت حينها إيران إجراء مفاوضات مباشرة معه بناءً على طلبه.

في انتظار ردّ الرئيس ترامب على الجواب الإيراني، أرسلت واشنطن إشارات متناقضة، كتناقض فريق العمل حول ترامب لمستقبل العلاقة مع إيران، فمن ناحية، أكّد موقع «أكسيوس»، المعروف بمصداقيته في تغطية أخبار الإدارة الأميركية، أن ترامب يميل إلى الردّ الإيجابي على مقترح طهران. ومن ناحية أخرى، تواصل الإدارة الأميركية ممارسة ضغوط عسكرية مكثّفة على طهران، في محاولة لاستعجال مفاوضات تريدها سريعة و«جدّية». ويتجلّى جزء من هذا الضغط في القصف اليومي الذي تمارسه واشنطن على «أنصار الله» في اليمن، بينما تشجّع إسرائيل الرئيس ترامب على ضرب إيران وتسانده في ضغوطاته القصوى من خلال مواصلة اعتداءاتها على لبنان وما تبقّى من الجيش السوري، إلى جانب تنفيذها للمجازر المتكررة في غزة. هذه التحركات الإسرائيلية تهدف، وفقاً لمراقبين، واستناداً إلى تصريحات كبار قادة إسرائيل، إلى دفع أميركا لشن حرب على إيران والقضاء على قدراتها النووية والصاروخية والطائرات المُسيّرة، وهذا هو الهدف الاستراتيجي الإسرائيلي المعلن، وفي الحد الأدنى، إذا سارت المفاوضات على غير رغبة إسرائيل، فإنها تكون قد أدّت إلى القضاء على أي إمكانية لإعادة بناء الجيش السوري واستعادة حزب الله لقوته، حسب تقديراتها.

فبين الإغراءات الاقتصادية الإيرانية وأحلام إسرائيل العسكرية، إلى أين سيميل ترامب؟ وأي خيار ستدعمه الدول العربية، الخليجية منها على وجه الخصوص؟ وأين تقف الدول الأوروبية المتعضة من سياسات ترامب؟ وما هو موقف روسيا؟ وأين الصين من «هيجان الثور الأميركي»؟

من الواضح أن ترامب يسعى لتحقيق مكسب اقتصادي سريع بعد شهرين ونصف شهر من الفشل الذي أدّى إلى انهيارات في البورصة الأميركية، وصعود تاريخي في أسعار الذهب على حساب الدولار، ما يُنذر بانكماش اقتصادي كبير في البلاد. وتُظهر تحركاته أنه يعوّل على زيارته المقررة في شهر أيار/مايو إلى الرياض ليعلن، في يومه المئة في السلطة، عن إنجاز اقتصادي كبير يعوّض ما خسره نتيجة السياسات القصوى التي يفرضها على دول العالم.

مواقف الدول الخليجية تفسّر الكثير من المشهد. فالاتصالات الأخيرة بين قادة الدول الخليجية ونظرائهم الإيرانيين أكّدت تنصّلهم من دعم الخيارات العسكرية التي يلوّح بها ترامب. ومن مصلحة هذه الدول إجراء المفاوضات سريعاً، إذ إن أي حرب في المنطقة ستؤدي دون أدنى شك إلى ضرب اقتصاداتها. فهل كل دول الخليج على منوال واحد؟ أم أن لكل منها مصالحها الخاصة؟ الجدير بالذكر أن الرئيس ترامب اختار دولة الإمارات العربية المتحدة لنقل رسالته إلى إيران، كمكافأة لها على شراكتها الاقتصادية الوثيقة والمستجدّة منها بالتحديد مع الولايات المتحدة. ولكن اللافت للنظر، أن إيران اختارت سلطنة عُمان كوسيط، مكافأةً لها على مواقفها الثابتة تجاه طهران.

فماذا عن الموقف الأوروبي مما يجري على هذا الصعيد؟ فقد عبّر وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو عن هذا الموقف حين قال: «الفرص ضئيلة للحل، والأمور تتجه أكثر نحو الحرب». هذا التصريح الأوروبي المبالغ فيه لا ينفصل عن مصالحها، إذ تدرك دول أوروبا أن أي اتفاق بين واشنطن وطهران سيخرجها من المعادلة الاقتصادية، بينما ستقطف واشنطن وحدها ثمار الاتفاق. دول أوروبا، التي تضرّرت بشدة من سياسات الرئيس الأميركي الاقتصادية والسياسية والعسكرية، يريدها ترامب أن تتحمّل أعباء الحرب الأوكرانية وحدها دون أن تحصل على أي مكاسب تُذكر، ما يزيد من امتعاضها تجاه الإدارة الأميركية.

الموقف الأوروبي المأزوم يريح موسكو، التي ترى في ذلك فرصة لدعم شراكاتها الاقتصادية مع إيران والولايات المتحدة على حد سواء. وتشير معلومات صحافية مقرّبة من دوائر سياسية مغلقة إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلعب دوراً محورياً في التقريب بين واشنطن وطهران، في محاولة لتأمين مصالح بلاده في المنطقة.

أمّا الصين، التي تُعدّ الهدف الأوّل والأخير لسياسات ترامب، فتتبع نهجاً حذراً. ترامب، في ولايته السابقة، ارتكب ما اعتبره البعض خطأ استراتيجياً بجعل إيران وروسيا والصين في تحالف واحد متماسك. إلا أنه في ولايته الجديدة يسعى لفصل إيران وروسيا عن الصين، دون أن يتحوّل التحالف الروسي-الإيراني إلى خطر مباشر على المصالح الأميركية.

السياسة الصينية، رغم قوتها الاقتصادية، تتّسم بالصمت الاستراتيجي، فأقصى ما قامت به بكين هو المشاركة في المناورة البحرية مع روسيا وإيران الشهر الماضي في خليج عمان، لكنها فضّلت الانكفاء سياسياً، بينما تستغل الفرص الاقتصادية التي أتاحتها السياسات الحمائية الأميركية لتقوية علاقاتها مع كوريا الجنوبية واليابان، المتضررتين من الرسوم الجمركية الأميركية، والتي تشكل علاقاتها الاقتصادية بالنسبة للصين فرصة تاريخية نادرة.

الصين، التي تُدرك أن التصعيد الأميركي الحالي سيخلّف تداعيات سياسية واقتصادية، تفضّل تخفيض رأسها لمرور «الثور الأميركي»، انتظاراً لما سيؤول إليه المشهد العالمي لتكون لاحقاً المستفيد الأكبر والقاطف للثمار.

فبين مطرقة الاقتصاد وسندان العسكر، تُختزل أزمةٌ قد تُعيد تشكيل خريطة الشرق الأوسط. فإذا كانت طهران تلوّح بإغراء، واشنطن لإنقاذ اقتصادها المحاصر، وإسرائيل تحرق الأوراق العسكرية لدفع ترامب نحو المواجهة، فإن العالم بأسره، من أوروبا المتعضة إلى الصين الصامتة، يترقّب لحظة قد تُنهي عصر التفاوض لتبدأ حقبة المواجهات المفتوحة.

والسؤال الأكبر الآن: هل ستنجح الدبلوماسية في كسب الوقت، أم أن شبح الحرب سيُفاقم أزماتٍ اقتصاديةً عالميةً لا يحتاج إليها أحد؟ التاريخ يشهد أن المنطقة لم تتعافَ يوماً من حروب اندلعت بقرارات لم تكن مفهومة... فهل تُكرر واشنطن سيناريو الأخطاء القديمة؟ الأيام القادمة قد تُجبر الجميع على خوض غمار الصراع، حتى أولئك الذين اعتقدوا بأن الحياد خيار آمن. يبدو أن اللعبة الكبرى في المنطقة لم تعد حول من سينتصر، بل حول من سيتمكّن من تجنّب الهزيمة الأكثر كلفة.

* كاتب لبناني

تقرير

العراق يتوقّى عاصفة ترامب: إجراءات احترازية أوّلية

بغداد - فقار قاضل

أثار إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، فرض رسوم جمركية جديدة على عدة دول، من بينها العراق، قلقاً واسعاً في الأوساط الاقتصادية العراقية، ولا سيما أن القرار يهدّد بخلق موجة من الارتدادات السلبية على السوق المحلية التي تعتمد بشكل شبه كامل على الاستيراد. وعلى إثر الإعلان الأميركي، سجّلت أسعار النفط، أول أمس، تراجعاً حادّاً بنسبة 7%، لتغلق عند أدنى مستوياتها منذ أكثر من ثلاث سنوات؛ إذ انخفضت العقود الآجلة لخام «برنت» بمقدار 4,56 دولارات (6,5%)، لتسجّل 65,58 دولاراً للبرميل، فيما هبطت عقود خام «غرب تكساس الوسيط» الأميركي 4,96 دولارات (7,4%)، لتستقر عند 61,99 دولاراً للبرميل.

وبين قرارات واشنطن وسياسات بغداد، يبدو الاقتصاد العراقي عند مفترق طرق تحكمه عوامل دولية، في ما يحتّم على الحكومة التحرّك سريعاً لإعادة التوازن إلى السوق، تلافياً للدخول في أزمة اقتصادية جديدة. وعلى هذه الخلفية، اتّخذت الحكومة مجموعة قرارات وقائية، وذلك خلال اجتماع ترأسه رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، و«خُصّص لمدارس الآثار الاقتصادية والتجارية لقرار حكومة الولايات المتحدة (...) وانعكاساته على مجمل الاقتصاد العالمي، وعلى أسعار النفط الخام، ومدى تأثر الاقتصاد العراقي». وبحسب بيان المكتب الإعلامي الحكومي، فإن السوداني «وجّه باتّخاذ الإجراءات اللازمة، وفق ما تمليه المصالح العليا للاقتصاد العراقي: أولاً، العمل على تطوير العلاقات التجارية المتبادلة، عن طريق فتح منافذ للمورّدين وللوكالات التجارية الأميركية، وتفعيل الوكالات التجارية العراقية، والتعامل التجاري المباشر بين القطاعات المتقابلة مع الولايات المتحدة الأميركية. ثانياً: العمل على تطوير الخدمات المصرفية بين القطاعات المصرفية والمالية في العراق والولايات المتحدة الأميركية، وبما يضمن تحقيق المصالح الاقتصادية المتبادلة. ثالثاً: توجيه فريق المباحثات مع الجانب الأميركي بمراجعة أسس العلاقة التجارية مع الولايات المتحدة، بهدف تحسينها، وتشويه نتائج الأبحاث التي تتعارض مع أجندتها السياسية».

وعليه، يعيد عدد من العلماء الأميركيين التفكير في حياتهم المهنية، ويعتبرون أنّ الانتقال إلى أوروبا أو كندا هو الخيار الأمثل في الوقت الراهن، في حين بدأت أوروبا، من جهتها، باستغلال الحالة الراهنة لمحاولة طرح نفسها كبديل «يحترم حرية التعليم والبحث»، علماً أن دول «الاتحاد الأوروبي» تتنافس في ما بينها على استقطاب «العقول الأميركية». وفي هذا السياق، حث 13 وزيراً للأبحاث، بمن فيهم وزراء القوى البحثية في فرنسا وألمانيا، في رسالة إلى مفوضة «الشركات والمواد الصناعية، والمعدات الطبية، والمنتجات الغذائية». وتوقّع أن تشهد الأسعار ارتفاعاً على خلفية التعرفات الجمركية، وأن «يتضرّر الاقتصاد ليس من الولايات المتحدة فقط، وإنما حتى من الصين وغيرها من الدول المتضرّرة التي سترفع الجمارك على سلعها المستوردة».

من جهته، لفت مستشار رئيس الوزراء العراقي، مظهر محمد صالح، إلى أن «القرار الأميركي أخضع العالم لنظام حمائي بمثال ترتيبات عزلة الحرب العالمية الثانية». وقال صالح، في تصريحات إعلامية، إنه «على الرغم من أن العراق بمنأى عن تأثيرات الرسوم الجمركية على الصادرات العراقية إلى الولايات المتحدة، بسبب كون أميركا شريكاً تجارياً ثانوياً جداً لا تتعدّى الصادرات النفطية إليها الخمسة مليارات دولار سنوياً، واستيرادات مماثلة من سلع إلكترونية وسيارات، لكن تبقى المخاوف من مسألة فرض الرسوم الجمركية على استخدام الدولار في التجارة مع البلدان الأخرى، وهي الفقرة الأكثر غموضاً في القرار التنفيذي الأميركي». وأضاف أنه بالنظر إلى «كون الاقتصاد الأميركي أحد أكبر الاقتصادات في العالم، يُتوقع أن تؤثر تلك القرارات في ارتفاع تكاليف سلاسل التوريد العالمية، وأن تحدث حالة من التضخّم العابر للحدود. وإزاء اتجاه دورة الأصول النفطية إلى الهبوط، يُتوقع أن ينخفض النمو الاقتصادي العالمي، ما سيسبب ظاهرة الركود التضخمي بلداً مستورداً للغالبية العظمى من احتياجاته الأساسية، قد يتأثر بشكل مباشر بتداعيات هذه الخطوة، في حال تطبيقها رسمياً».

وأشار المسؤول إلى أن «أميركا تُعدّ إحدى أهمّ الدول المسيطرة على الحركة التجارية في العراق من خلال الشركات والشركاء، ولا سيما في قطاع التكنولوجيا، وفي التوجيه الرابع: تولّي وزارات، الخارجية، المالية، التجارة، والمعنيين، فتح حوار مع الجانب القطاعي الأميركي المقابل، بما يضمن تعزيز العلاقات التجارية، ومتابعة الأسواق المالية وبيوت الخبرة الاقتصادية، ورفع تقارير أسبوعية لمكتبه».

ووفقاً لمسؤول حكومي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن العراق، وبصفته

> العراق، وبصفته بلداً مستورداً للغالبية العظمى من احتياجاته الاساسية، قد يتأثر بشكل مباشر بتداعيات الرسوم الجمركية

يستبعد البعض تأثير الرسوم الجمركية على الإيرادات النفطية العراقية (أ ف ب)

سوريا

دمشق تكثّف حراكها نحو الدروز: السويداء منقسمة على نفسها

في حراك لافت، متعدّد الأطراف، كثّفت الإدارة السورية الجديدة، والتي يقودها الرئيس الانتقالي، أحمد الشرع، جهودها لتوسيع قنوات التواصل مع وجهاء وقيادات السويداء، المحافظة ذات الأغلبية الدرزية، والتي تسعى إسرائيل إلى «فدرلتها» تحت ذريعة «حماية الأقليات». ويأتي ذلك في وقت تبدي فيه القوى الفاعلة في المحافظة ردود فعل متباينة حيال التطورات في دمشق، بين من يرغب في الانضمام إلى جهود الشرع، ومن يخشى الوقوع تحت سطوة إدارة مركزية متشدّدة. وبعد سلسلة بيانات وتصريحات رافضة لدعوة وزارة الدفاع السورية الناشئة إلى تسليم الأسلحة وانخراط الفصائل في هيكلية الوزارة، وعقب موجة من التظاهرات الرافضة للتشكيل الحكومي الجديد، والذي اعتبرته غير ممثّل لها، كشفت مصادر في المحافظة عن مضمون رسالة وجّهتها «الفعّاليات الدينية والاجتماعية والسياسية والنقابات على ساحة المحافظة» للشرع، تضمنت دعوة إلى الحوار، ورفضاً للإعلان الدستوري.

وإذ اعتبرت ذلك الإعلان عبارة عن «طموحات مكوّنات هامة من الشعب السوري وأهداف ثورتها»، فهي طالبت بـ«إعادة النظر فيه من خلال حوار حقيقي جامع بما يضمن فصل السلطات وتحقيق العدالة والمواطنة ويفعّل أسس المحاسبة ويؤسّس لمجلس شعب منتخب من السوريين مباشرة، لتكون لهذا المجلس الصفة التمثيلية الحقيقية لأنه سيكون صمام الأمان في صياغة الدستور الدائم وقانون الانتخابات العادل والقيام بالرقابة على عمل السلطة التنفيذية». كما طالبت بتفعيل الإعلام الرسمي، والذي غاب بشكل كامل منذ سقوط نظام الرئيس السابق، بشار الأسد، باستثناء «وكالة الأنباء الرسمية» (سانا) التي تابعت عملها، رافضةً، في الوقت نفسه، الخطاب الطائفي.

أيضاً، جدّدت الرسالة التي وقّع عليها شيخا العقل يوسف جربوع وحمود الحناوي، وحسن الأطرش، حفيد قائد الثورة السورية سلطان باشا الأطرش، إلى جانب عدد من قادة الفصائل، وعلى رأسها «حركة رجال الكرامة»، التمسك بوحدة التراب السوري، ورفض أي تدخل خارجي، ودعت إلى تشكيل لجنة للحوار الاقتصادي، وإعادة الضباط المنشقّين عن الجيش وقوى الأمن، وأولئك الذين لم يتورّطوا في الدماء، في سبيل إعادة إحياء مؤسسات الدولة. وبدا لافتاً في الرسالة غياب توقيع الشيخ حكمت الهجري، الذي يحاول منفرداً قيادة الحراك المناوئ للشرع، في موقف يكشف عن انقسامات داخلية في بنية المحافظة ومرجعياتها، ويبدو أنه دفع دمشق إلى العمل على خطوط تواصل متعددة؛ إذ زار محافظ السويداء الممثل للشرع، مصطفى البكور، شيوخ العقل الثلاثة، الهجري والحناوي وجربوع، كلّاً في مكان إقامته، مهنّئاً بمناسبة «عيد الفطر». ونقل مركز إعلام السويداء عن الهجري، قوله خلال الاستقبال: «(إننا) لدينا ثقة بالمحافظ الدكتور مصطفى البكور وهو صلة الوصل بيننا وبين الحكومة في دمشق»، وإن «ما يهمنا اليوم هو تمكين الشباب ومنحهم الفرص المناسبة، وعلينا جميعاً الوقوف إلى جانبهم، خاصة أصحاب الكفاءات العلمية العالية، فهذه هي النظرة الأجمل إلى مستقبل الوطن».

واستقبل وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، بدوره، وفداً من «حركة رجال الكرامة» برئاسة الشيخ ليث البلعوس. وبينما نشرت «سانا» صوراً للقاء، فهي لم تكشف عمّا جرى خلاله، علماً أن مصادر من السويداء ذكرت أن الزيارة «بروتوكولية»، وتهدف إلى تقديم المباركة بعيد الفطر. والجدير ذكره، هنا، أن السويداء أعادت تفعيل مؤسسات الحكومة بعد اتفاق مع المحافظ، كما تمّ تحويل مقر «حزب البعث» إلى مقر رئيسي لفرع «جامعة دمشق» في المحافظة، وتمّت إعادة تفعيل الضابطة العدلية، في وقت تسيطر فيه فصائل المحافظة على الأرض، وتمنع الأمن العام أو الفصائل التابعة لوزارة الدفاع من دخولها.

وتزامن هذا الحراك، مع أزمة خلقها اعتقال قوى الأمن التابعة للإدارة السورية، 21 سياسياً ينتمون إلى «حزب الانتماء» الذي ينشط في السويداء، بينما كانوا في طريقهم إلى الرقة للمشاركة في فعالية سياسية نظّمتها «الإدارة الذاتية» الكردية، الأمر الذي أثار ردود فعل غاضبة في السويداء. وإذ تم الإفراج عنهم في وقت لاحق، فقد تبيّن تعرض بعضهم للتعذيب، وفق شهادات تم تداولها، كشفت عن اعتقالهم في حمص ونقلهم إلى مدينة حارم في ريف إدلب، حيث أُخضعوا للتحقيق بشكل عنيف، في حين ذكرت مصادر من الأمن السوري أن سبب اعتقالهم يعود إلى وجود شخص لم يكن يحمل بطاقة شخصية، إضافة إلى امتلاك أحدهم سلاحاً (مسدس)، ما دفع إلى التحقيق معهم.

> رفض رؤساء الطوائف المسيحية في الساحل السوري دعوات الفيدرالية

وفي غضون ذلك، ومع استمرار حالة الانفلات الأمني والاغتيالات والسرقة والاعتداءات في الساحل السوري الذي شهد مجازر مروّعة في السادس من آذار الماضي لا تزال أصداؤها مستمرة، كشفت مجموعة من الناشطين العلويين عن تشكيل رابطة لهم في المهجر، وعقد أول لقاء تشاوري لهم، أنتهى بإصدار بيان حمّل السلطات السورية مسؤولية تلك المجازر. وأعلنت «الرابطة» رفض التشكيل الحكومي الأخير، والذي جاء «بهدف إرضاء الخارج أكثر منه إرضاء للداخل السوري»، وفق البيان، الذي دعت فيه إلى الكشف عن مصير آلاف العناصر والضباط من الجيش السوري المنحل، والذين تم اعتقالهم، والإفراج عمّن يثبت عدم تورطه في أي جريمة، وبناء منظومة تشريعية وقضائية واضحة.

وأصدر رؤساء الطوائف المسيحية في الساحل السوري، بدورهم، بياناً مشتركاً على خلفية ظهور دعوات إلى إنشاء فيدرالية في الساحل. وجاء في البيان أن «الكنائس المسيحية في محافظات اللاذقية وطرطوس، إذ تدين بشدة أي تعدٍّ يمسّ بوحدة الأراضي السورية ومحاولة تقسيمها، تستنكر أيضاً وترفض أي تجاهل وإلغاء من أصحاب هذه الدعوات للمسيحيين كمشكّل رئيسي لحاضر وماضي الساحل السوري». وتابع هؤلاء: «نحن مكونٌ أساسيٌّ في محافظات طرطوس واللاذقية والتي تشكل فيها كمسيحيين نسبة ربع إجمالي سكانها، وتؤكد الكنائس المسيحية بكهنتها ومؤمنيها ومثقّفيها على ضرورة وضع حدٍّ لهذه الدعوات الهادفة إلى تمزيق السلم الأهلي والتي تتنافى مع كل القيم الإنسانية والأخلاقية والوطنية»، كما ناشدوا «جميع الجهات المعنية، داخل سوريا، تحمل مسؤولياتها في تطبيق مخرجات الإعلان الدستوري، لكبح جماح أصحاب الفتنة والداعين إلى الفرقة بين الشعب السوري، وإخماد خطابات الكراهية والفتنة، والسعي نحو حلول سلمية ترسّخ الاستقرار وتحفظ كرامة الإنسان وتصون وحدة الوطن».

(الأخبار)

بدا لافتاً في الرسالة التي وقّع عليها شيخا العقل يوسف جربوع وحمود الحناوي، غياب توقيع الشيخ حكمت الهجري (أ ف ب)

دوريات فصائلية ليلية للاستطلاع
العدو يواصل تهديد درعا

حيان درويش

تشهد محافظة درعا، منذ الاشتباك الذي وقع بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وفصائل محلية في المنطقة المحيطة بـ«سد الجبلية» (سد تسيل) في ريف درعا الغربي، الأربعاء الماضي، هدوءاً يبدو «مريباً» بالنسبة إلى سكان محليين تحدّثوا إلى «الأخبار». وفي مقابل ذلك، تعيش المنطقة الممتدّة إلى الجنوب من مدينة نوى، تحركات ليلية للفصائل ضمن مجموعات صغيرة، تخرج في مهمة رصد واستطلاع لتحركات العدو على امتداد المساحة المنبسطة من «تل أحمر غربي»، والذي تتخذه قوات الاحتلال قاعدة غير شرعية لها، ومحيط سد الجبلية، وصولاً إلى «تل الجموع»، وفقاً لمصادر عشائرية من المدينة. وفي هذا الإطار، يشير أحد المقاتلين الذين شاركوا في عملية صدّ العدوان الإسرائيلي في نوى، إلى أن دوريات الاستطلاع الليلية تأتي على خلفية الرغبة التي أظهرها العدوّ في السيطرة على سد الجبلية ومنطقة «المحمية الوطنية»، والتي تُعرف شعبياً باسم «حرش تسيل»، وصولاً إلى محاولة السيطرة على «تل الجموع».

ويُعد التل المشار إليه، الأكثر استراتيجية في حسابات الريف الغربي لمحافظة درعا؛ إذ يشرف على كامل القطاع الغربي من ريف درعا وصولاً إلى مشارف بلدة الحارة، والتي تضمّ أعلى المرتفعات الاستراتيجية في الجنوب السوري، وبينها «تل الحارة» الذي كان يُعرف قبل سقوط النظام بـ«مرصد القائد العام»، ويحتوي على مواقع إدارة وتحكّم لأي معركة محتملة مع إسرائيل. وفي حال استطاعت القوات الإسرائيلية السيطرة على «تل الجموع»، فسيمكّنها ذلك من الإشراف الناري على كامل المناطق التي يشرف عليها التل، ما يتيح لها الدخول إلى أي نقطة تريدها في هذا القطاع من ريف درعا. ويشير تهديد العدو لمدينة نوى، بوصفها أكبر التجمعات السكانية في المناطق القريبة من الحدود مع الأراضي المحتلة، إلى نيته إقامة منطقة وجود مستدام لقواته في الداخل السوري، والسيطرة على نوى وما يتبعها من قرى، وبالتالي على مساحات زراعية وموارد مائية مهمة جداً في حسابات الأمن المائي والغذائي السوري، حسبما يقول ضابط سوري سابق في الجيش المنحل. ويضيف، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «السيطرة على تل الجموع، تعني ربطاً نارياً مع قاعدة الاحتلال في تل أحمر غربي، وبالتالي أي تحرك معادٍ لقوات الاحتلال بين التلّين سيكون مرصوداً ومن السهل إنهاؤه سريعاً».

بدوره، يقول المقاتل، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته لأسباب أمنية، إن «الفصائل المحلية التي كانت قد رفضت تسليم الأسلحة والاندماج في قوات وزارة الدفاع، المشكّلة من قبل حكومة دمشق الحالية، هي من اتّخذت قرار المواجهة مع العدو، ولا تزال متأهّبة لصد أي عدوان لاحق». ويتابع أن بعض الأشخاص الذين يمثّلون الحكومة أو يرتبطون بها، ممّن زاروا مدينة نوى خلال الأيام القليلة الماضية لتقديم واجب العزاء بالشهداء الذين ارتقوا خلال الاشتباك الأخير، دعوا إلى «ضبط النفس وعدم منح الاحتلال مبررات لدخول مناطق جديدة في الجنوب»، لافتين إلى أن «العدو يقول إنه يبحث عن إنشاء منطقة آمنة ومنزوعة السلاح خشية من الفصائل التي قد تشكّل تهديداً لإسرائيل».

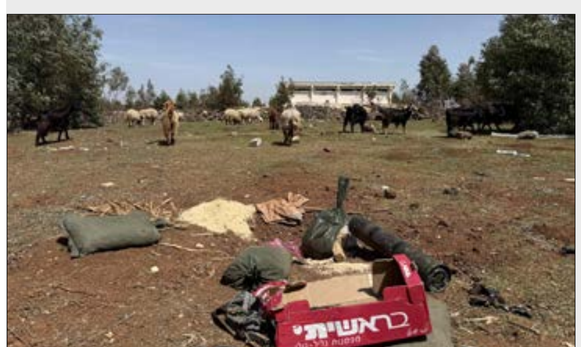

مخلّفات جنود الاحتلال الإسرائيلي في حرش سد تسيل في محافظة درعا (أ ف ب)

كلمات متقاطعة 4782

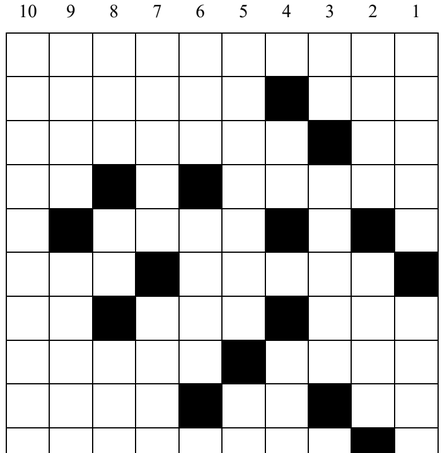

أفقيا

1- فنانة لبنانية كوميدية - 2- من مستلزمات الشتاء - إمارة أوروبية - 3- عاصفة بحرية - رجل أعمال يوناني راحل كان من أغنى رجال العالم - 4- المائة سنة - بذر الأرض - 5- يرى في منامه - 6- ابنية مرتفعة - غير علني - 7- ثقال على الهاتف - مدينة فرنسية - مَصّ من العظم ما فيه من المخ - 8- يتمنى زوال نعمة جاره وتحوّلها إليه - قصصي فرنسي راحل له « الكوميديا البشرية » - 9- سحب - إحسان - قليل الوجود - 10- مسرحية للأخوين رحباني

عمودياً

1- دولة عربية - بحر بين اليونان وتركيا - 2- ينقل العملة من مصرف الى مصرف اخر - خلاف البرد - 3- سارق - سلطان عُماني راحل - 4- للمساحة - إحدى الإمارات العربية المتحدة - 5- غاز النشادر يشتعل في الأوكسجين ويحدث لهباً أصفر ضعيف - حفر البئر - 6- حرف أبجدي - جزّ يُلبس وقاية من العين - 7- نحارب - شيخ ضعيف - 8- حجر كريم - جنون - قصد الجار - 9- قويّ وثابت - من الألوان - 10- زعيم لبناني قاوم الحكم العثماني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الغستابو - 2- مونتانا - او - 3- آسيا - اردين - 4- لي - فانكوفر - 5- انفيلد - 6- يبربر - بد - 7- ار - صل - 8- يورغو شلهوب - 9- نجا - ناي - رع - 10- بتر - فرويد

عمودياً

1- ام القيوين - 2- لوسي - وجب - 3- غنيّ - ارارات - 4- ستافنبرغ - 5- تا - أفرّ - ون - 6- أناني - كشاف - 7- باركلا - لير - 8- دود - صه - 9- أيفّ - بلوّري - 10- كونراد - بُعد

sudoku 4782

7		9			5	3		
			7	1		4	2	
	8		6			5		
6				3				5
4		7				9		1
2				8				7
		5			2		9	
	2	4		7	1			
		6	4			7		2

حلول الشبكة السابقة

6	8	5	3	4	9	2	1	7
7	4	2	5	1	8	3	9	6
9	3	1	2	6	7	5	4	8
1	7	4	6	5	3	8	2	9
8	9	6	7	2	4	1	5	3
5	2	3	8	9	1	7	6	4
3	6	9	1	8	5	4	7	2
4	5	7	9	3	2	6	8	1
2	1	8	4	7	6	9	3	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 79

كلمة السر من 6 حروف: مدينة مصرية تُلقب بمدينة النور

الزقازيق - الغردقة - الخانكة - الجيزة - بور سعيد - بنها - جرجا - دمياط - دشنا - شرم الشيخ - ضم - طلخا - طابا - طوخ - طما - قنا - قفط - قوص - كفر شكر - موط

ا	د	ق	ي	ز	ا	ق	ز	ل	ا
ة	ل	ش	ر	م	ا	ل	ش	ي	خ
ق	ا	ج	د	ي	ع	س	ر	و	ب
د	ط	ه	ي	ط	ا	ب	ا	م	ة
ر	ا	و	ن	ز	ط	ف	ق	ك	ك
غ	ج	ه	خ	ب	ة	ن	ن	ف	ط
ل	ر	ا	ن	ش	د	ا	ر	ا	ط
ا	ج	ق	ن	ا	خ	ش	ي	ل	ص
م	ا	م	ط	ل	ك	م	خ	ض	و
م	و	ط	ا	ر	د	ا	ر	م	ق

حلول الشبكة السابقة: رياض الصلح

عملية حسابية 79

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	X	6	٪		=	18
+		−		+		
	+		٪	37	=	2
٪		X		−		
	+		−		=	20
=		=		=		
10		81		25		

حلول الشبكة السابقة

71	+	9	٪	5	=	16
−		+		X		
64	٪	4	X	3	=	48
X		X		−		
5	X	7	X	2	=	70
=		=		=		
35		91		13		

شبكة العنكبوت 79

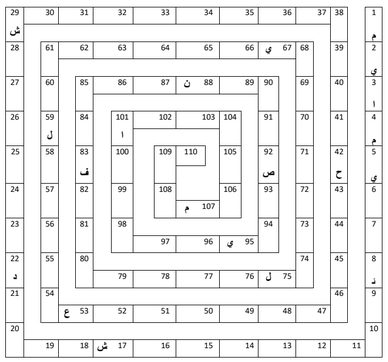

1 – 5 مدينة اميركية في ولاية فلوريدا
4 – 19 آخر رئيس لدولة الاتحاد السوفياتي
19 – 30 فيلسوف ألماني
30 – 40 رئيس جزائري راحل
39 – 43 يبكي بكاءً شديداً
42 – 54 رئيس لبناني راحل بعد اعلان الدستور
52 – 59 احد الزعماء المصريين التاريخيين
57 – 67 شاعر وممثل مسرحي لبناني راحل اشتهر بشخصية « الشاويش »
66 – 70 عالم انكليزي راحل صاغ قانون الجاذبية
69 – 72 كائن اسطوري ينفث النار من فمه
71 – 75 يتحوّل من مكان الى مكان آخر
74 – 78 مدينة مصرية
78 – 84 احدى الرموز السياحية في باريس
83 – 88 دولة عربية
86 – 90 مسجد في طرابلس
89 – 95 شاعر عربي له قصيدة « صوت صفير البلبل »
94 – 101 بلدة لبنانية في قضاء الشوف
100 – 104 عاصمة استونيا
104 – 110 عاصمة نشاد

حل شبكة العنكبوت السابقة

منجم - جمال عبد الناصر - صرصور - ورد الخال - النابغة الذبياني - نيكيتا خروتشوف - شوفان - اناناس - أسنّون فيلا - لاباز - ازرق - قصر الصنوبر - بروكسل - سليمان القانوني - نيروبي - بيكاسو - سوبرمان - نبيه بري

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4782

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسّام هولندي (1853-1890) عاش في فرنسا. أطلق النار على نفسه لينهي رحلة البحث عن المطلق

6+3+5+2+7 = لباس نسائي ■ 1+8+10+4 = أعمال مبدعة ■ 11+7+9+7 = جزيرة اماراتية

حل الشبكة الماضية: **زينب العسكري**

إعداد **نعوم مسعود**

سينما

مهرجان جديد تنظّمه جمعية «متروبوليس»

بيروت شاشةً لجنوب العالم... وهمومه

شفيق طبارة

سينما «متروبوليس» في بيروت أصبحت منارة لعشاق السينما منذ إعادة افتتاحها. كل شهر، تستضيف مهرجاناً جديداً، وتعرض أفلاماً لا يمكن للجمهور اللبناني مشاهدتها في أي مكان آخر في البلاد.

«شاشات الجنوب» مهرجان جديد تنظّمه جمعية «متروبوليس»، ينطلق بدورته الأولى مع بدء موسم جديد من البرمجة. يعدّ «شاشات الجنوب» نافذةً على الأفلام التي

> ممثلة لفيرناندا توريس. إنّها القصة الحقيقية لعائلة بافيا، وربّ الأسرة روبنز بافيا (سيلتون ميلو)، النائب العمالي وزوجته يونيس (فيرناندا توريس) وأطفالهم الخمسة. «ما زلت هنا» فيلم عن الديكتاتورية العسكرية القاسية التي شهدتها البرازيل في السبعينيات، عن التعذيب والمختفين، ولكن قبل أي شيء، هو عن الآثار المدمرة التي خلّفها التاريخ المأساوي على العائلات التي دخلت فجأة في دوامة من الخوف والرعب. يتابع البرازيلي تغيّرات الأفراد والمشاعر المتعددة التي تؤكد من جديد صلابة عواطف عائلة بافيا. ملحمة تأخذنا من السبعينيات إلى 2014، لتصبح قصة طويلة ومثيرة تظهر فيها كرامة أفكارهم والقوة الداخلية التي تحمّلوا بها الاضطهاد.
>
> المخرج المكسيكي الونسو رويز بالاسيوس، يقدم فيلمه الجديد «المطبخ» («La Cocina») 11 نيسان ـ س:20:30). تدور أحداث القصة حول بيدرو، المهاجر المكسيكي المتّهم بسرقة حزمة من الأوراق النقدية من ماكينة تسجيل المدفوعات النقدية، وجولييا، النادلة التي تحتاج إلى المال لإجراء عملية إجهاض. يستند الفيلم إلى قصص وتجارب المهاجرين من مختلف أنحاء العالم الذين يأتون إلى نيويورك بحثاً عن حياة أفضل وفرص أعظم، ويسعى إلى الكشف عن نظام الطبقات الذي لا يزال سائداً في مطابخ المطاعم الحديثة. في «المطبخ»، يحول رويز بالاسيوس مطبخ مطعم في «تايمز سكوير» في نيويورك إلى فوضى صاخبة وخلّاقة. هنا كل شيء بصرخ. نادراً ما يتوقف الفيلم، وغالباً ما يبالغ في كثافته التمثيلية والصراخ وحركات الكاميرا المتفجرة، والمونتاج الغاضب، إلى أن ينتهي كلّ شيء بإذهال المشاهد.
>
> عن لبنان، تقدم المخرجة الفرنسية سيلفي بايّو فيلمها «خط التماس» («Green Line») 11 نيسان ـ س:19:30). تستخدم بايّو نماذج مصغّرة لمباني بيروت وتماثيل مصغرة لإعادة بناء طفولة فداء المضطربة خلال الحرب الأهلية اللبنانية. وبمساعدة هذه النماذج، تواجه فداء رجال الميليشيات السابقين الذين شاهدتهم في طفولتها في غرب بيروت خلال حقبة الثمانينيات: رجال الميليشيات الذين ادعوا أنهم كانوا يحمونها، في الحقيقة كانوا يرعبونها. ومن لبنان يقدم المخرجون لوسيان بو رجيلي، وسام شرف، بان فقيه، أربج محمود فيلمها «مشقلب» («Disorder») ـ 12 نيسان ـ س:20:30)، يقدم الفيلم صورةً متعددة الأبعاد للسنوات المضطربة والمصيرية التي شهدها لبنان، منذ الانهيار المالي الكبير وصولاً إلى انفجار المرفأ عام 2020، عبر أربع قصص تجمع بين الدراما والكوميديا السوداء. يستعرض أربع وجهات نظر مختلفة حول الفوضى التي باغتت اللبنانيين وقلبت حياتهم بلمح البصر. ومن فلسطين، يقدم المخرج مهدي فليفل فيلمه «إلى عالم مجهول» (19 نيسان ـ س:19:30)، الذي يجمع قصصاً من الشتات الفلسطيني. ومن السعودية، يشارك فيلم «نورة» (الثلاثاء 15 نيسان ـ س:21:30) لتوفيق الزايدي، ومن الأردن فيلم المخرج أمجد الرشيد «إنشالله ولد» (الخميس 17 نيسان ـ س:20:30)، ومن المغرب فيلم «كذب أبيض» (الاثنين 14 نيسان ـ س:18:00) للمخرجة أسماء المدير.
>
> ومن تونس يعرض المخرج لطفي عشور فيلمه «الـذراري الحمر» (الإثنين 14 نيسان ـ س:21:00) ومن السودان يعرض المخرج محمد قردفاني فيلمه الأول «وداعاً جوليا» (الأحد 13 نيسان ـ س:18:00). وللیمن حصة في فيلم «المرهقون» (16 نيسان ـ س:19:00) للمخرج غمر جمال، ومن الصومال «القرية قرب الجنة» (13 نيسان ـ س:18:00) الفيلم الطويل الأول للمخرج مو هراوي. ومن مصر فيلم «معطراً بالنعناع» (12 نيسان ـ س:18:00) للمخرج محمد حمدي. المخرج الإيراني محمد رسولوف يقدم فيلمه الأخير «بذرة التين المقدس» (14 نيسان ـ س:18:00) الذي يوظّف فيه عبقريته السينمائية لتقديم قصة فيها الكثير من الغضب ضد النظام الحاكم في إيران.
>
> فيلم Sima's Song (15 نيسان ـ س:18:00) للمخرجة رؤى السادات، يقدم واقع المرأة والثورة في أفغانستان قبل وصول التطرف إليها. كما يعرض المهرجان فيلم «طوفان في بلاد البعث» (18 نيسان ـ س:21:45) للمخرج السوري الراحل عمر أميرلاي، كما سيعرض المهرجان النسخة المرممة لفيلم «La Noire De» (15 نيسان ـ س:20:00) للمخرج السينغالي عثمان سمبين.
>
> وفي فيلمها «كل ما نتخيله كضوء» («All We Imagine As Light») ـ 18 نيسان ـ س:19:30)، تقدّم المخرجة الهندية بايال كاباديا، تلك القصص المبنية على الحواس. فيلم يذيبنا برقته، بحديثه عن الرغبة، والعاطفة، والخيبة الأبدية، والحب والتحرّر والنساء اللواتي يتعرّفن إلى أنفسهن ويقفن ويواجهن مخاوفهن.
>
> أما في المشهد الأول في فيلم «ذاكرة» («Memoria») ـ 13 نيسان ـ س:17:30) للمخرج التايلندي أبيتشابونغ ويراسيتاكول، فنرى امرأة نائمة، وفجأة تسمع ضجيجاً. هذا الصوت والغريب الوحشي يجعلها تقف. يستغرق هذا المشهد وحده عشر دقائق، لا نرى فيه شيئاً آخر لكن نسمع، وما نسمعه هو سحر. سينما أبيتشابونغ هي تجربة. «ذاكرة» يتلاعب بالأفكار المغروسة داخل عقل من يشاهد الفيلم، فيلم جميل وغامض، إنها سينما أبيتشابونغ البطيئة. سينما تلامس القلب وتشوّش العقل وتتواصل مع الروح.

«شاشات الجنوب» بدأ من 10 حتى 19 نيسان (أبريل) ـ «سينما متروبوليس» (مار مخايل، مقابل المرفأ، بيروت). للاستعلام: 01/202540

مواد أخرى على موقعنا

تقدم الفرنسية سيلفي بايّو فيلمها «خط التماس» عن لبنان

لبنان يحضر في فيلم «مشقلب» عن الانهيار المالي الكبير وصولاً إلى انفجار المرفأ

تعرض التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية في البلدان التي عادة ما تكون في حالة تغيّر مستمر. سلسلة الأفلام هذه تعكس الواقع المتغير دوماً، وتتناول مشكلات تاريخية ومعاصرة، وتضع التاريخ في مواجهة الحاضر. تستمر العروض لمدة عشرة أيام (10 – 19 نيسان/ أبريل)، وتضم أكثر من عشرين فيلماً من أربع قارات وخمسة وثلاثين بلداً. يفتتح المهرجان فيلم «ما زلت هنا» («I'm Still Here») ـ 10 نيسان ـ س: 20:30) للمخرج البرازيلي والتر سالس. حصد الفيلم جائزة أفضل سيناريو في «مهرجان البندقية» العام الماضي، وجائزة أوسكار أفضل فيلم دولي، وأفضل

في الصالات

سمير حبشي في فخّ الشعبوية الدينـية

أدهم الدمشقي

قصة نهاد الشامي ليست مُجرد حكاية شخصية، بل واحدة من أبرز الشهادات على إيمان المسيحيّين بحقيقة المعجزات. اليوم، تحوّلت قصتها إلى فيلم يروي تفاصيل رحلتها الملهمة، مقدماً رؤية سينمائية لقصة نهاد الشامي، التي زارها «خُتبار عنايا» بثوبه الأسود ولحيته البيضاء ليطمئنها قائلاً: «لا تخافي، أنا الأب شربل، جئت لأجريَ لك عملية». فيلم «نهاد الشامي: للإيمان علامة» طرح أخيراً في الصالات اللبنانية، يضم نخبة من نجوم السينما اللبنانية. ومع احترامنا العميق للمعتقدات الدينية والإيمان الشعبي، نسعى هنا إلى تقديم مُقاربة نقدية صرفة تتناول فيلماً يستعرض حياة نهاد الشامي، ويركز على تحليل العمل عبر تفكيك سيميولوجي وفني، انطلاقاً من اعتبار السينما فناً وممارسة تواصلية، ولغة ذات قواعد وتركيبات وعلامات ورموز ودلالات خاصة لتشكيل الخطاب السينمائي.

بدا يورغو شلهوب شبيهاً بـ «ابو عصام» في «باب الحارة»

علامة» (إخراج سمير حبشي) الذي طرح أخيراً في الصالات اللبنانية، يضم نخبة من نجوم السينما اللبنانية. ومع احترامنا العميق للمعتقدات الدينية والإيمان الشعبي، نسعى هنا إلى تقديم مُقاربة نقدية صرفة تتناول فيلماً يستعرض حياة نهاد الشامي، ويركز على تحليل العمل عبر تفكيك سيميولوجي وفني، انطلاقاً من اعتبار السينما فناً وممارسة تواصلية، ولغة ذات قواعد وتركيبات وعلامات ورموز ودلالات خاصة لتشكيل الخطاب السينمائي.

من هنا، يأتي التساؤل حول الجديد الذي قدّم هذا العمل في ضوء مكتبة سينمائية غنية بالأعمال التي طالت موضوعات دينية سردية.

عندما قدم فرانكو زيفيريللي فيل «يسوع الناصري»، تميزت رؤيته الإخراجية بتقديم صورة إنسانية وواقعية ليسوع المسيح. نجح زيفيريلي في إظهار يسوع كشخصية إنسانية ذات مشاعر وعواطف، مع الاهتمام بالتفاصيل التاريخية والجغرافية للأحداث، واستخدام جماليات بصرية مؤثرة لخلق أجواء روحانية، ما جعل الفيلم من الأعمال السينمائية الخالدة في هذا المجال.

من جهة أخرى، جاءت رؤية ميل غيبسون في فيلم «آلام المسيح» جريئة وإشكالية، إذ سعى إلى تقديم تصوير واقعي ومفصّل لمعاناة المسيح في ساعاته الأخيرة. تميزت هذه الرؤية بالتركيز على الواقعية المُفرطة في تصوير مشاهد العنف والتعذيب، واستخدام اللغات القديمة لإضفاء طابع تاريخي وأصيل على الفيلم. ورغم التركيز على العنف، سعى غيبسون إلى تقديم رسالة روحية عميقة حول التضحية والخلاص. وقد أثار الفيلم جدلاً واسعاً بين النقاد والجمهور. وبالمثل، قدم مصطفى العقاد في فيلمه «الرسالة» رؤية إخراجية فريدة، تميزت بالحرص على تقديم قصة الإسلام المبكرة بأسلوب سينمائي ملحمي ومؤثر، مع مراعاة الحساسيات الدينية.

هذه الأفلام تناولت شخصيات دينية وفكرية قد تختلف معها في المعتقد، لكننا نتفق على قيمتها الفنية، فالعمل الفني لا يقتصر على «ماذا»، بل على «كيف». وهنا نسأل: كيف قدم سمير حبشي رؤيته السينمائية في فيلم «نهاد الشامي»؟

يعتمد الفيلم سرداً بانورامياً من الطفولة إلى الشيخوخة، مع تسليط الضوء على الصعوبات التي واجهتها من هنا، بدا قاموس التشريديات والحوارات سطحيّ الخطاب والتوليف، يتشكّل في فضاء لهجةٍ محكية وعبارات أصبحتْ مُكرّرة ومُستهجنة في معظم المسلسلات الدرامية اللبنانية التي تتناول حقبات تاريخية مماثلة. نقصُ الإنتاج هنا قد يُبرّرُ ثغرات الديكور أو ملابس الممثلين، لكنّهُ لا يُبرّرُ الاستسهالَ في صناعة السيناريو وجدّية المعالجة وديناميكيّة الإيقاع... مع ذلك، نجح الممثلين في تقديم أداء جيد للشخصيات، فحضور ميليسا عزيز (نهاد الشامي في صباها) كانَ صادقاً، وكذلك أداء مايا يمين (نهاد الشامي في مراحلها المتقدمة). أما جوليا قصار، فقد أبدعت في دور حنة (حماة الشامي) مع التحفّظ على مشاهد المراة المصطنعة والدخيلة على المناخ العام في الفيلم. أما يورغو شلهوب (زوج الشامي)، فقد قدّمَ أداءً استعراضياً، كرّرَ فيه صورة الزوج التقليديّة المعروفة في الدراما العربية، ما جعلَ أداءهُ يشبهُ إلى حدٍّ كبير أداء شخصية «أبو عصام» في مسلسل «باب الحارة».

تطوّرُ الشخصيات بدا أفقياً في رسم الأبعاد الرئيسية والفرعية، وتصوير هواجسها الداخلية، ومناجاتها الذاتية، وتوظيف العناصر المرئية والصوتية والحركية، في خدمة التصاعدية الدراميّة، ومقاربتها مع الشخصيّة المُستهدفة، بخاصّةٍ أن الفيلم سيرة حقيقية. فقد انحصر تقديم الشخصيات وتطورها على تبديل المشاهد اللواتي جسدن دور نهاد الشامي، بينما ظلت الشخصيات الأخرى مثل سمعان (زوج نهاد) والآخرين ثابتة رتيبة، مع تطوّر شكليٍّ طفيف، اقتصر على إضفاء الشيب للتلميح على التعاقب الزمني في تسلسل الأحداث.

تميّز مدير التصوير (ميلاد طوق) في خلق إطاراتٍ بصرية فنية جميلة ومُتقنة، علماً أنّ ضبط الإضاءة كانَ غالباً تزيينياً، بهدف إلى إثارة المشاعر الدينية بشكل مبالغ فيه، لكن الحوار المدروس بين الضوء والظل أغنى الأبعاد الدرامية والعاطفية، في محاولةٍ من طوق لاستلهام لوحات كارافاجيو واستخدامه المكثّف للضوء والظل، أو ما يسمى بـ «الكياروسكورو»، لخلق تأثيرات درامية عبر تسليط الضوء على الوجوه والتعبيرات... أو لوحات فيرمير التي تتميز بالواقعية وتصوير مشاهد من الحياة اليومية، واستثمار الضوء الطبيعي الذي يعكس الهدوء والتأمل في شخصية نهاد الشامي. ختاماً، أخفقت بنيةُ الفيلم في تحقيق التناغم والتداخل بين الفضائين الوثائقيّ والروائي، ناهيك بالانتقال المفاجئ في الخاتمة المبتورة التي عرضت لنا مقابلات تلفزيونيّة مُصوّرة مع نهاد الشامي، فأوصلتنا إلى المقارنة البديهيّة بين بساطة نهاد في مقابلاتها وبين تصنُّع الفيلم الذي لم يأت بجديد، لا على المكتبة السينمائيّة، ولا على الريبورتاجات التلفزيونيّة.

مشهد من فيلم «نهاد الشامي: للإيمان علامة»

على تقديم قصة الإسلام المبكرة بأسلوب سينمائي ملحمي ومؤثر، مع مراعاة الحساسيات الدينية.

هذه الأفلام تناولت شخصيات دينية وفكرية قد نختلف معها في المعتقد، لكننا نتفق على قيمتها الفنية، فالعمل الفني لا يقتصر على «ماذا»، بل على «كيف». وهنا نسأل: كيف قدم سمير حبشي رؤيته السينمائية في فيلم «نهاد الشامي»؟

يعتمد الفيلم سرداً بانورامياً من الطفولة إلى الشيخوخة، مع تسليط الضوء على الصعوبات التي واجهتها من هنا، بدا قاموسُ التشريديات والحوارات سطحيّ الخطاب والتوليف، يتشكّل في فضاء لهجةٍ محكية وعبارات أصبحتْ مُكرّرة ومُستهجنة في معظم المسلسلات الدرامية اللبنانية التي تتناول حقبات تاريخية مماثلة. نقصُ الإنتاج هنا قد يُبرّرُ ثغرات الديكور أو ملابس الممثلين، لكنّهُ لا يُبرّرُ الاستسهالَ في صناعة السيناريو وجدّية المعالجة وديناميكيّة الإيقاع... مع ذلك، نجح الصّبر بجلد الذات وسحقها.

وقفة

وكما «عولجت» قضية حجاب المراسلة زينب ياسين بالانقسام، هكذا تُعالج كل مشكلات التلفزيون منذ أكثر من عقد

حجاب وصليب... والحلّ البسيط!

عبد الغني طليس *

كأنما كان ينقص «تلفزيون لبنان» تلك «المعركة» حول ارتداء الحجاب أو وضع الصليب على العنق، حتى يعبّر الكثير من اللبنانيين عن انقسامهم حوله ومن خلاله، بين مَن يعتبره منتهياً أصلاً ويعاني سكرات الموت، ومن لا يزال «ينتمي» إلى زمنه الجميل، في وقت يحتاج فيه يداً تمسح عنه غبار الكيد السياسي والمناكفات البشعة التي منعت تشكيل مجلس إدارته منذ سبع سنوات على الأقل، ولا تزال تمنع إلى اليوم.

ويحتاج أيضاً عملية إنقاذ، لها أول وليس لها آخِر، بأخباره التي لا تشاهَد كما ينبغي، وبرامجه التي لا تُطرَق أبوابها كما يلزَم، ومسلسلاته التي لا يُعرف عنها إلا أنها قديمة، وإدارته التي لا يستقرّ فيها أحد، لشُهر أو لسنةٍ أو لسنتين، بالوكالة أو بالتنسيق، إلا ويكتشف أن ترقيع المهترئ جهدٌ بلا معنى، وأن التسويات في شؤون تلفزيون الدولة على خلفية طائفية وسياسية، هي «انتصار» لفريق في وقت معين، لا يكتمل حتى يتحول بانتهاء أمَدِهِ إلى «انتصار» لفريق آخَر في وقت آخَر. وهكذا بين كرّ وفرّ، تعمقت جراح «تلفزيون لبنان» على كل المستويات.

> **أدرك أن منع الحجاب وتعليق الصليب في «تلفزيون لبنان» هو لتلافي الحساسيات الداخلية**

وكما «عولجت» قضية حجاب المراسِلة زينب ياسين، بالانقسام سياسياً وطائفياً داخل أروقة مبنى تلة الخياط، وخارجه في الإعلام وقنوات التواصل، من دون مناقشة الموضوع بعقل بارد واعتبار مصلحة التلفزيون المهنية فوق المصالح... هكذا «تُعالج» كل المشكلات والمطبّات الداخلية في شاشتنا الصغيرة منذ أكثر من عقد من السنوات.

لكنّ الفارق أن مسألة الحجاب الأخيرة كسرَت النوافذ وشُرّعَت المبالغات فيها سلباً وإيجاباً، لا كخلاف في شروط المهنة ومتطلّباتها بل كخلاف بين... مسيحية ومسلمة! وعلى المسلمين أن يهبّوا لنجدة ابنة الطائفة، وعلى المسيحيين أن يدافعوا عن ابنتهم، ولم يكن ينقص إلا بعض «الكِلل» التي يقال إنها أشعلت حرباً طائفية بين أطفال جيران ذات زمن في جبل لبنان!؟

ومع أنني لا أجد غضاضةً البتة في أن تضع مذيعةُ الحجاب أو أن تضع أخرى صليباً في عنقها طالما أنّ الأمر لا يؤدي إلى استعراض أو مبالغة قد تسيء إلى صاحبها قبل الإساءة إلى صورة تلفزيون الدولة (الدولة؟!)، فإنّ السؤال الذي يتعيَّن أن يُسأل هو ما قيمة المادة التلفزيونية المهنية التي تقدمها المذيعة أو المذيع، وما هو مستواها، وهل الأداء تام وصحيح أم أنه ناقص وركيك، سواء قُدّمَت تلك المادة من محجبة أو ممّن تباركَت بصليب؟

ومؤسف أنّ أحداً لم يتطرّق إلى أداء المراسِلة المهني، وإلى مدى إقناع الجمهور بما تطرحه على الشاشة أم لا! كلّ المعلّقين انقادوا كعادة اللبنانيين، إلى التخندق طائفياً وسياسياً، واكتفوا بذلك. فلو كانت زينب فاشلة مهنياً، لم يعرف أحد أنها فاشلة. ولو كانت ناجحة بامتياز، لم يعرف أحد ذلك.

أدركُ أن منع الحجاب وتعليق الصليب، في المطلق في «تلفزيون لبنان» هو لتلافي الحساسيات الداخلية بين مذيعي المحطة وموظفيها، ولمنع الوقوع في «مباريات» لإظهار تديّن من هنا، أو لاستفزاز من هناك، و«بعضهم» قد يفعلها عامداً متعمّداً مُستقوياً بالله وملائكته، فهؤلاء مرفوض عملهم شكلاً ومضموناً عند جميع زملائهم. لكن هنا دور الإدارة في الإشراف والتوجيه وكبح الجماح. إنما كيف نحكي عن كبح الجماح، والإدارة في التلفزيون الرسمي مفقودة تماماً. وإذا وُجدت بقوة الأمر الواقع (الحراسة القضائية)، فلتيسير بعض الأمور لا للبحث الجدي في ترتيب البيت الداخلي، ونهضة هذا البيت إعلامياً ووطنياً.

يقول وزير الإعلام بول مرقص في آخر تصاريحه إن تشكيل مجلس إدارة تلفزيون الدولة بات قاب قوسين أو أدنى، وهذا مهمّ. لكنه أضاف أن موضوع «الحجاب والصليب» سيحوَّل إلى المجلس ليعطي رأيه وقراره فيه. أي إنه من دون أي نية سلبية، حوّل هذه المادة المشتعلة إليه. ومع أن الزميل بسام أبو زيد الذي رشّحه الوزير للإدارة العامة لم يصل بعد إلى مكتبه في المحطة لعدم بتّ أسماء أعضاء المجلس كافة في مجلس الوزراء، ولا ناقةَ ولا جَمَل ولا علاقة له بما جرى، فقد نال نصيبه من الاتهامات بالحركشة الطائفية، تبعاً للمناخ العام المسموم في البلد والمتقبّل لكل الفتائل!

فإذا كانت بداية العمل أمام مجلس الإدارة الجديد، من هذه الزاوية الخانقة، فربما تكون الأسماء التي ستُسحب خارج لائحة الوزير السابقة، قد أُنقِذَ أصحابُها بشحطة قلم.

* كاتب وإعلامي في «تلفزيون لبنان»

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 7 نيسان 2025 العدد 5466

رادار

طارق تميم: «مرحبا دولة» مع محمد دايخ وحسين القاووف

يحضّر لعملين مسرحيين دفعةً واحدة

زكية الديراني

يُتقن طارق تميم لعبة الظهور والاختفاء عن الساحة الفنية، فهذه الحيلة لا تُشعر المشاهد بالملل منه وتُجنّبه الغوص في فخّ التكرار.

قبل عامين، عاد الممثل اللبناني إلى الدراما عبر المسلسل المشترك «النار بالنار» (كتابة رامي كوسا ـ إخراج محمد عبد العزيز ـ إنتاج «صبّاح إخوان»). يومها، عوّض الممثل المسرحي غيابه عن المسلسلات الذي استمر خمس سنوات متتالية. أتقن في ذلك العمل شخصية «جميل» المثقف اليساري المصاب بالاكتئاب، ليثبت أنّه ممثل من العيار الثقيل. وكان من المتوقع أن يفتح هذا الدور شهية شركات الإنتاج للتعاقد مع تميم، لكن تلك الأمنية لم تتحقق، ففضّل تميم الانتظار ريثما يصطاد دوراً يناسبه. لكن غياب تميم لن يطول عن الشاشة الصغيرة، إذ يستعد للمشاركة في سيتكوم «مرحبا دولة 2» إلى جانب محمد دايخ وحسين القاووق وزملائهما.

سينطلق عرض العمل التلفزيوني في 17 نيسان (أبريل) الحالي على قناة lbci. وتلفت المعلومات لنا إلى أنّ المشروع العائد بموسم ثان، سيحافظ على الاسكتشات التي تضيء على «قوى الأمن الداخلي» وعلاقتها بالمواطنين، إلى جانب بعض القضايا الاجتماعية.

يتألف «مرحبا دولة 2» من ثماني حلقات، ومن المتوقع أن تترك مشاركة تميم فيه بصمةً لافتة، بعدما لمع في الأدوار الكوميدية الساخرة على الشاشة الصغيرة والمسرح.

على الضفة نفسها، لن يكتفي تميم بتلك الأعمال فقط، بل من المتوقع أن ينطلق قريباً عرض مسلسل «خطيئة أخيرة» (تأليف نور شيشكلي ـ إخراج طارق رزق ـ إنتاج «إيغل فيلمز» ـ منصّة Yango Play) الذي يشارك فيه إلى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين والسوريين من بينهم: عمّار شلق، كارلوس عازار، سامر إسماعيل، فوزي المتعب، كارول عبّود وغيرهم.

يتألف العمل من 45 حلقة، ويدور في إطار اجتماعي، وسينتهي صنّاعه قريباً من تصوير مشاهده في إحدى القرى اللبنانية.

لكن بالنسبة إلى تميم، فهذه الأعمال في كفّة ومشاريعه المسرحية في كفة أخرى، فخشبة المسرح هي عشقه الأول الذي يعود إليه مهما طال الفراق. لذا، فهو ينشغل حالياً بالتحضير لعملين دفعة واحدة، فقد بدأ أخيراً التدرّب على مسرحية إلى جانب الفنان غابريال يمين ستبصر النور قريباً. كما ينكبّ على عمل مسرحي ثانٍ بالاشتراك مع الممثل ايلي متري، وسيكون من كتابة مايا سعيد وإخراجها.

ندوة

«يوم الأرض» الفلسطينية كلها

أبو فخر محاضراً

«لأن الهدف أن تبقى فلسطين بكامل جغرافيتها حاضرة في الوجدان، وألّا تنسينا النكبات والهزائم حقنا، ولأنّ التحوّلات تكاد تُسقط هذا الحق، حيث التركيز على فلسطين في مدى ما احتُلّ عام 1967من الضفة الغربية وغزة لا غير»، نظّم «منبر فلسطين» في ذكرى يوم الأرض، ندوة السبت الماضي في دار مؤسّسة سعادة للثقافة، بعنوان «فلسطين 1948: هوية وانتماء»، سلّطت الضوء على واقع الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي في أراضي 1948، وتحدّث فيها الباحث الفلسطيني صقر أبو فخر.

قدّم للندوة مؤسس المنبر توفيق مهنا مشدداً على «الضرورة القومية النضالية لهذا الموضوع، خصوصاً بعدما تحوّل كيان الاغتصاب في فلسطين 48 في إستراتيجيته الجديدة إلى منصّة لتوظيف فئات دينية من شعبنا لاختراق عمق مجتمعنا في الشام ولبنان والعراق تحت عنوان حماية الأقليات للنفاذ إلى حلمه التوراتي في إسرائيل الكبرى».

وأشار إلى أن الفلسطينيين في يوم الأرض، في 30 آذار 1976، قالوا إن «فلسطين لن تكون إلا لأبنائها وهم من يقرر مصيرها»، منبّهاً إلى أن العدو «يتحفّز بعد توالي النكبات، وأفدحها نكبة الأمّة بسقوط سورية الدولة والخوف من سقوط سورية المجتمع، لتنفيذ مشروع إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل».

وتحدّث أبو فخر عن أهمية يوم الأرض «في إعادة تكوين الهويّة الفلسطينية في الأراضي التي احتلّت عام 1948»، مشيراً إلى «الوقائع التى جعلت نحو 165 ألف فلسطيني يبقون في بلادهم رغم مصادرة أرضهم وخضوعهم لعسف الحكم العسكري». وأوضح أنّ «قانون الخوف» هو الذي جعل البعض يسير في قانون الخدمة العسكرية الإلزامية الذي أصدره دافيد بن غوريون عام 1956 ليطبّق على الدروز والشركس والبدو من دون السنّة والمسيحيين، «ما أفسح المجال للسلطات الأمنية الإسرائيلية لتفكيك الجماعة الوطنية الفلسطينية وتحويلها إلى أقليات إثنيّة (الشركس) وطائفية (الدروز، المسيحيون، البهائيون والأحمديون)، وجماعات تنتمي إلى مجتمعات ما قبل الحداثة أو على تخومها (بدو النقب وبدو الجليل)». وأوضح أنّ «همّ هؤلاء كان عدم طردهم من أرضهم، ما أدّى إلى ظهور تناقض في الهوية الواحدة، فبات هؤلاء الفلسطينيون مواطنين إسرائيليين بحسب القانون، ولكن غير مرحّب بهم في دولة تصنّف نفسها دولة لليهود وحدهم. وفي هذا السياق اكتسى شعار المساواة الذي رفعه الحزب الشيوعي الإسرائيلي شبهة إدماج الفلسطينيين في ثقافة الدولة الإسرائيلية ومؤسّساتها. غير أنّ النخب الفلسطينية المناضلة التي تبلورت بعد يوم الأرض عام 1976، رفضت شعار المساواة، وراحت تطالب بحقوقها القومية، وأعلنت أن ولاء الفلسطينيين لشعبهم وقضيتهم لا للدولة الإسرائيلية».

ونوّه أبو فخر بأن تطبيق الخدمة العسكرية الإلزامية على الدروز والشركس والبدو لم يحل دون مصادرة أراضيهم، إذ بلغت نسبة مصادرة أراضي الدروز 68%». ولفت إلى أنّ «الشبّان الدروز ممّن لا يحملون شهادات جامعية هم من يعملون في حرس الحدود وفي الشرطة وفي حراسة السجون، ما يجعلهم عرضة للمذلّة الوطنية مثل بعض البدو الذين عملوا مبكراً لدى الهاغاناه في تقصّي الأثر وكشف المتسلّلين». وحذّر من انحسار التيار القومي العلماني اليساري في صفوف فلسطينيي 1948، ومن صعود جماعات دينية لا تجد غضاضة في التعاون مع السلطات الأمنية الإسرائيلية أمثال منصور عباس، ما يسهم في تهتّك النسيج الاجتماعي لفلسطينيي 1948، خصوصاً أنّ معدلات جرائم القتل في الوسط العربي عالية جداً، وتجري تحت أعين الشاباك وبغطاء منه. إذ بلغ عدد قطع السلاح غير المرخصة 500 ألف قطعة بين أفراد هذا الوسط الذي يعدّ نحو مليون ونصف مليون شخص».

على بالي

أسعد أبو خليل

لوزير الخارجيّة اللّبناني السابق، عبدالله أبو حبيب، نظريّة حول ما يجري في المنطقة. يقول إنّ إسرائيل تتصرّف بهذه الوحشيّة والتفلّت لأنّها وصلت إلى قناعة أنّ شعوب المنطقة لم تتقبّلها ولن تتقبّلها أبداً؛ ولهذا فهي صرفَت النظر عن طروحات (مزيّفة) عن السلام وعن التعايش. (ونستطيع أن نُضيف أنّها باتت تعلم أنّ أميركا تقف معها ولو رمَت العرب بقنبلة نوويّة). هي تمضي في تدمير الدول والمجتمعات مِن حولها بغرض فرْض هيمنتها بالكامل وإقامة عمْق استراتيجي على الطريقة الهتلريّة. هذا التفسير منطقي لأنّ الخطاب الإسرائيلي في السنوات الماضية تغيّر. هذه دولة تعتاش على فرْض العنف الجماعي على نطاق صناعي، تماماً على الطريقة النازيّة. لكنّها كانت عبْر السنوات تتصنّع خطاب مسالمة وتعايش، وهي كانت تأمل، بالفعل، أن تكون الدولة الاحتلاليّة العنصريّة مقبولة مِن شعوب المنطقة. هي تنظر حولها وترى أنّ دولة مصر، وبالرغم من عقود من اتّفاقية السلام، رافضة شعبيّاً وإعلاميّاً للسلام معها بصرف النظر عن إرادة الحاكم. هناك برامج تلفزيونية مصريّة يقوم فيها فريق عمل بمفاجأة ضيف فنّي وإقناعه أنّ المحاوِرة أمامه إسرائيليّة. في كلّ مرّة، يجنّ جنون الضيف، وفي إحدى المرّات قام الضيف (أيمن قنديل) بضرْب المُحاورة وضرْب الرجل الذي أدّى دور المُنتج. لو أنّ إسرائيليّاً جال في الأحياء الشعبيّة وأعلن عن نفسه أنّه إسرائيلي فإنّه لن يخرج حيّاً من دون مواكبة عسكريّة. نتذكّر أنّ الشعب المصري، عندما تحرّر من حسني مبارك، توجّه إلى السفارة الإسرائيليّة لحرْقها. يومها اتّصل جون كيري بالقيادة العسكرية في مصر وهدّدهم إذا لم ينقذوا عملاء الموساد في السفارة. الشيء نفسه في الأردن حيث المقاطعة ضدّ الشركات المتعاونة مع إسرائيل أغلقت عدداً من المتاجر ومن مقاهي «ستاربكس».

لكنّ إسرائيل تدفع ثمناً باهظاً من خلال هذه السياسة: هي تخرّج أجيالاً من المقاومين في كلّ الدول التي تُمعن فيها حرْقاً وقتْلاً وتدميراً، وهي تنسف مصداقيّة دُعاة السلام مع إسرائيل، أي كلّ الحُكّام العرب الذين وافقوا صاغرين على اتّفاقية السلام العربيّة المُذِلّة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com